

تشجير

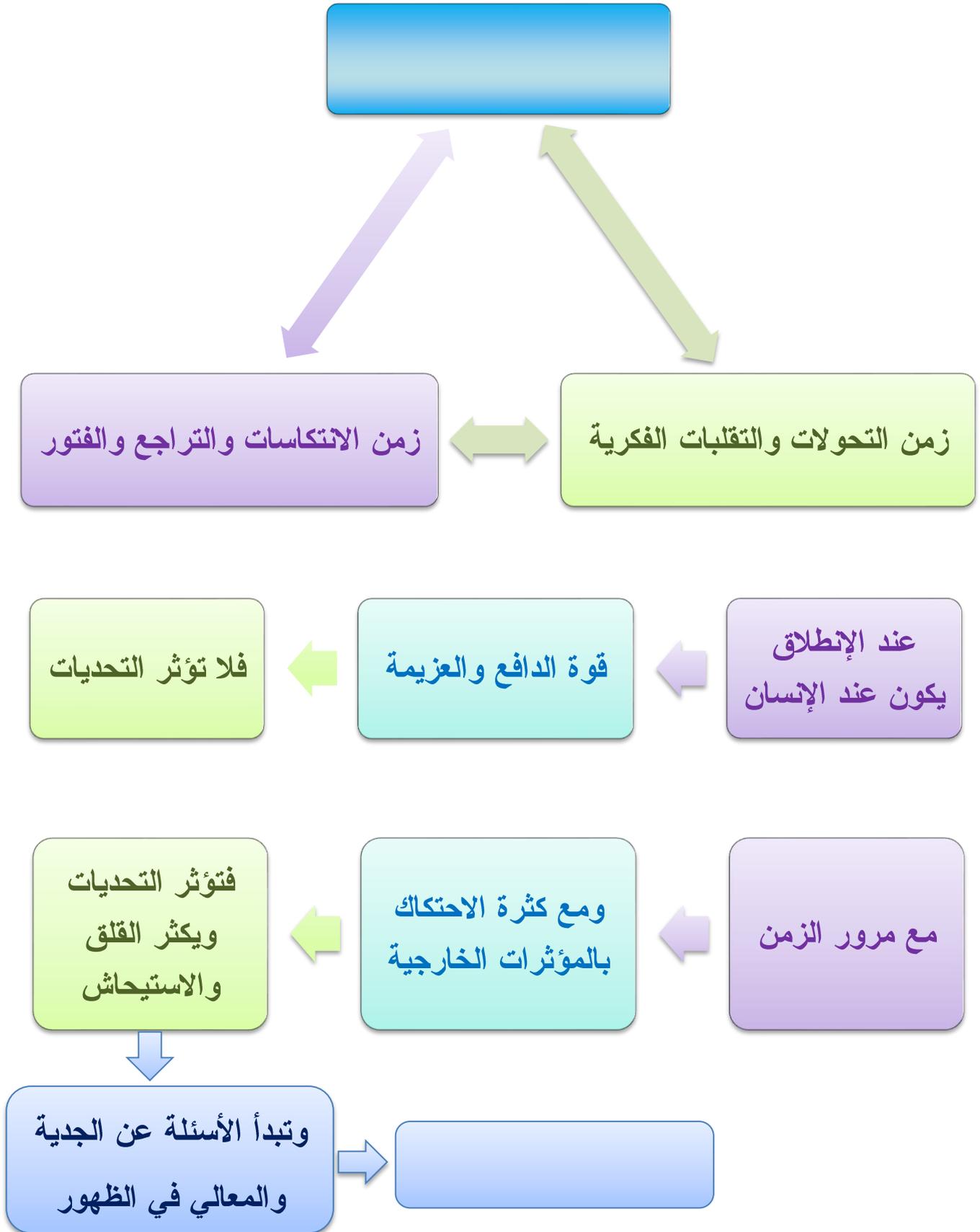
السوية الإيمانية (مجموعة  
من الأخلاق والأعمال  
القلبية)

مستفاد من أقوال  
ومحاضرات العلماء  
الربانيين

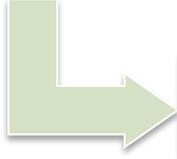
إعداد وتصميم : رضا أحمد السباعي

# المحاضرة الأولى الثبات





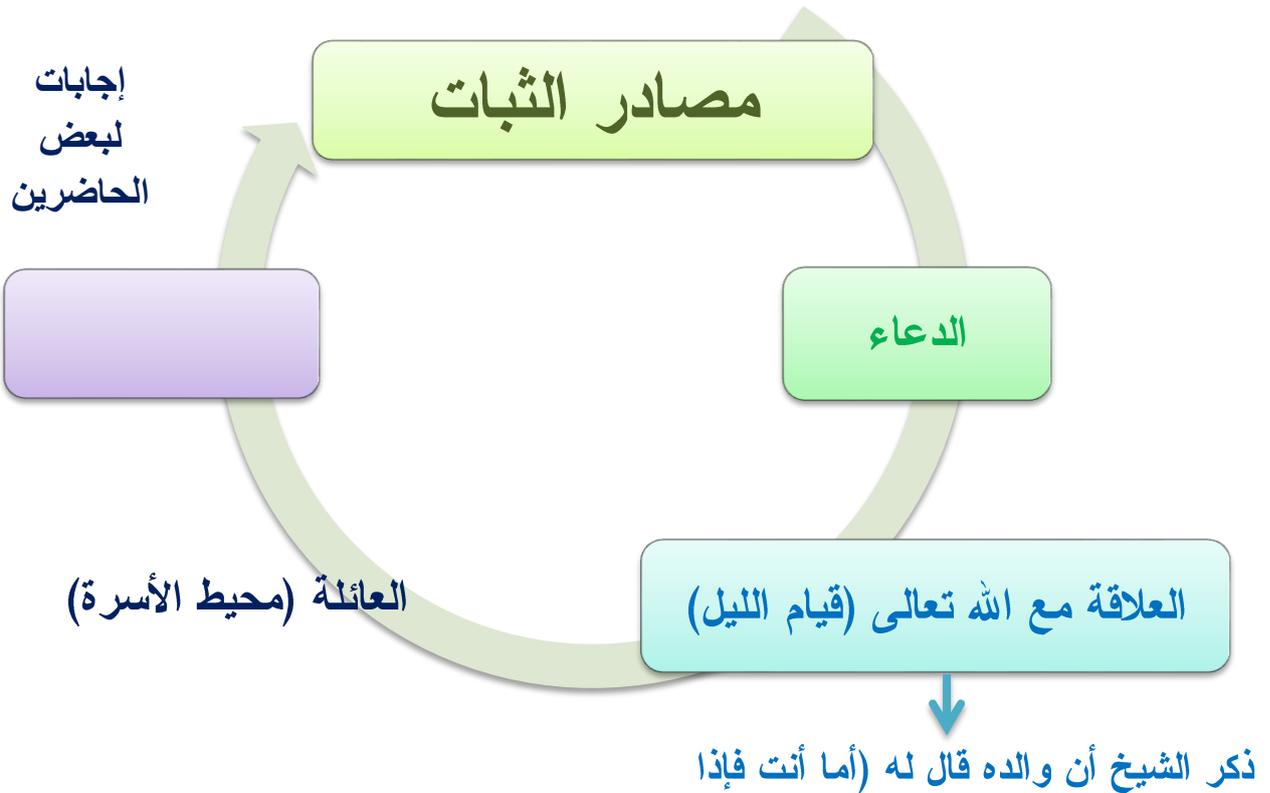
أسباب كثير من التقلبات والانتكاسات

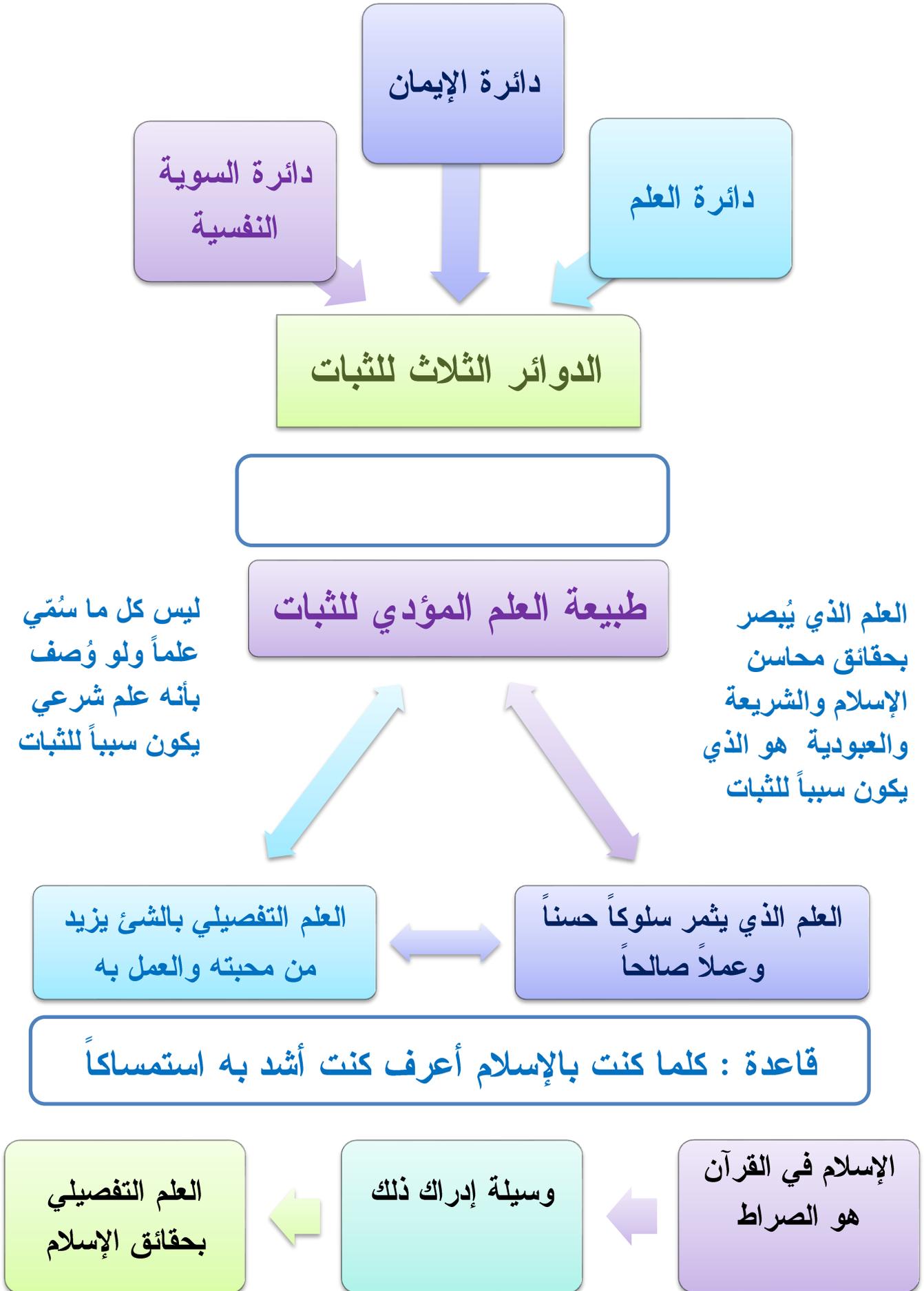


\*إحسان الظن بشيخ أو معلم  
\*القسوة في توجيهات الأب أو الأم



يُحسن الإنسان الظن بأحد الشيوخ أو المعلمين ثم يظهر بعد ذلك أنه نصاب مثلاً وهذا موجود  
وخصوصاً في السن الصغيرة (١٣-١٤) أو تكون توجيهات الاب والأم مصبوغة بصبغة دينية  
فيربط الولد هذه القسوة والشدة بالدين فيتحين الفرصة للانفكاك والتفلت من الدين





## الدائرة الثانية : دائرة الإيمان

المصدر الدائم للثبات  
في دائرة الإيمان

حياة القلب

يدق ناقوس الخطر  
عند نقص منسوب  
الإيمان أو تسلل  
الأمراض القلبيةالقلب الحي فيه  
المعنى التصحيحي  
الذاتي دائماً

## مؤشرات حياة القلوب

تعظيم حرمان الله وشعائره

تقوى الله تعالى

كثرة ذكر الله تعالى

قال تعالى " ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ  
شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى  
الْقُلُوبِ " وقال تعالى " ذَلِكَ  
وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ  
خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ "قال تعالى " وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا  
فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا  
اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ  
يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا  
عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ "قال النبي صلى الله عليه وسلم  
كما في حديث أبي موسى  
(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا  
يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)  
رواه البخاري

## صور التقوى

بعد الوقوع في المعصية  
يتذكر الله فيستغفراجتناب المعاصي برادع من  
مخافة الله تعالى

يجب إعادة تغذية القلب  
والانتباه له إذا كان :

يجب إعادة تقييم  
وبناء المعايير  
ووسائل القياس

ضامر عند ما عظمته الشريعة

غير يقظ عند الحرمات

الدائرة الثالثة : السوية النفسية

مكونات النفس البشرية

قال تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ  
وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ"

المكون (الجانب) البيولوجي وفيه عجائب  
خاصة فيما يتعلق بالخلية

المكون (الجانب) المعنوي من الأحاسيس  
والمشاعر والمحركات والبواعث

### تنبيهات هامة

١- النفس مستودع من الأسرار والعجائب غضبها ورضاها وإقبالها وإدبارها ونشاطها وفتورها وحبها وكرهها

٢- مدار الإسلام كله كمعنى غائي مرتبط بحركة نفسية وهي الحب فمحببة الله تعالى هي خلاصة الإسلام فالعبادة هي غاية المحبة مع غاية الذل

٣- الثبات متعلق بالحركات النفسية مثل المحبة والخوف والرجاء

- ٤- ينبغي أن يكون الواقع المحيط بالإنسان بعيداً عن التناقضات والحدة النفسية
- ٥- يجب البحث عن مصادر تُحدث شيئاً من الاتزان والاعتدال مثل الصحبة الصالحة أو المعلم والشيخ والمربي أو العائلة والزوجة الصالحة
- ٦- لا يحتاج الإنسان فقط إلى العلم الشرعي بالقرآن والسنة ولا إلى إيمان متمثل في عبادات الخلوة وكثرة ذكر الله وتعظيم حرمانات الله وإنما يحتاج إلى التحلي بالصفات النفسية الحسنة التي تجعله راضياً قانعاً مطمئناً قوياتاً شجاعاً مغامراً
- ٧- الوجود في بيئة مستفيدة صالحة يؤدي إلى شئ كبير من السوية النفسية

## تتحقق السوية النفسية عن طريق وسائل ومعانٍ :

### المعاني

الأمان (الطمأنينة الداخلية) والعزيمة والشجاعة والكرم

### الوسائل

الظرف الاجتماعي الصالح الذي تتوفر فيه الصفات الحسنة أو  
يمكن أن يمد بمثل هذه الصفات

### أحاديث هامة

- ١- لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلَّا مَا وَارَى إِبْطُ بِلَالٍ (رواه الترمذي)
- ٢- النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ (رواه مسلم)
- ٣- لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ (رواه البخاري)
- ٤- الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (رواه مسلم)

# المحاضرة الثانية القوة



## مفاهيم متصلة بالقوة

النخوة والشهامة  
والحمية

الكرم

عزة النفس

الصبر

الثبات

## مفاهيم متصلة بالضعف

الجبين

الهشاشة

الاضطراب  
والتذبذب والتقلبعبادة الدرهم والدينار  
والجمهور والإعجابات

انقلاب المعايير

(آراء الحاضرين)

## مركز القوة (صور القوة)

الانتصار على الذات

الحمية وعزة النفس

القوة العلمية  
والبيانية والنفسيةالقدرة على  
التعبير عن الحق

قوة الرأي والحزم

قوة المداومة  
والاستمرار

## ملاحظات

١- لا يمكن وصف الإنسان بالقوة إلا إذا كان متصفاً بالانتصار على الذات وهذا المعنى مؤكد في الشريعة بل أتى بطريقة تصحيح المفاهيم كما في حديث ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (رواه البخاري) كأن السيطرة على النفس عند الغضب هي عنوان القوة

٢- أي معركة تكون بين النفس والمبادئ أو العقائد والقيم تنتصر فيها النفس فلا يمكن وصف هذا الإنسان بالقوة

٣- قوة الرأي من النعم لعظمى التي يمكن أن يرزق بها الإنسان وهي غالباً لا تأتي إلا إذا اجتمع في الإنسان أمران هما : العلم والتجربة

(آراء الحاضرين)

### مركز الضعف (صور الضعف)

الاستسلام للنفس

العجز

عدم الإكمال

قبول الذل  
والمهانة

عدم إنكار المنكر

عدم الثقة بالنفس

(كلام الشيخ)

### صور الضعف المفقوتة (١)

الـ (ما أعرف) العجز

التبرم والتشكي والتسخط

يضع نفسه دائماً موضع العاجز

من يرون بمنظار النملة

والحل : المحاولة والاجتهاد والمبادرة

يضعفون المشكلات والتحديات

## صور الضعف الممقوتة (٢)

### الجبن

استعاذ منه النبي عليه الصلاة  
والسلام كثيراً وحذر منها

الاستعاذة بالله من الجبن ليست للجبناء

قال صلى الله عليه وسلم (شر ما في الرجل  
شح هالع وجبن خالع) قال تعالى "إِنَّمَا ذَلِكُمُ  
الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ  
إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" أي يخوفكم بأوليائه

### التردد

التردد الناشئ عن العجز وبسبب  
الخوف من الخطأ

ليس المقصود هنا بالعجز عدم  
القدرة وإنما العجز الاختياري

## أثر القوة في طريق الآخرة

الثبات على الحق  
والعمل به

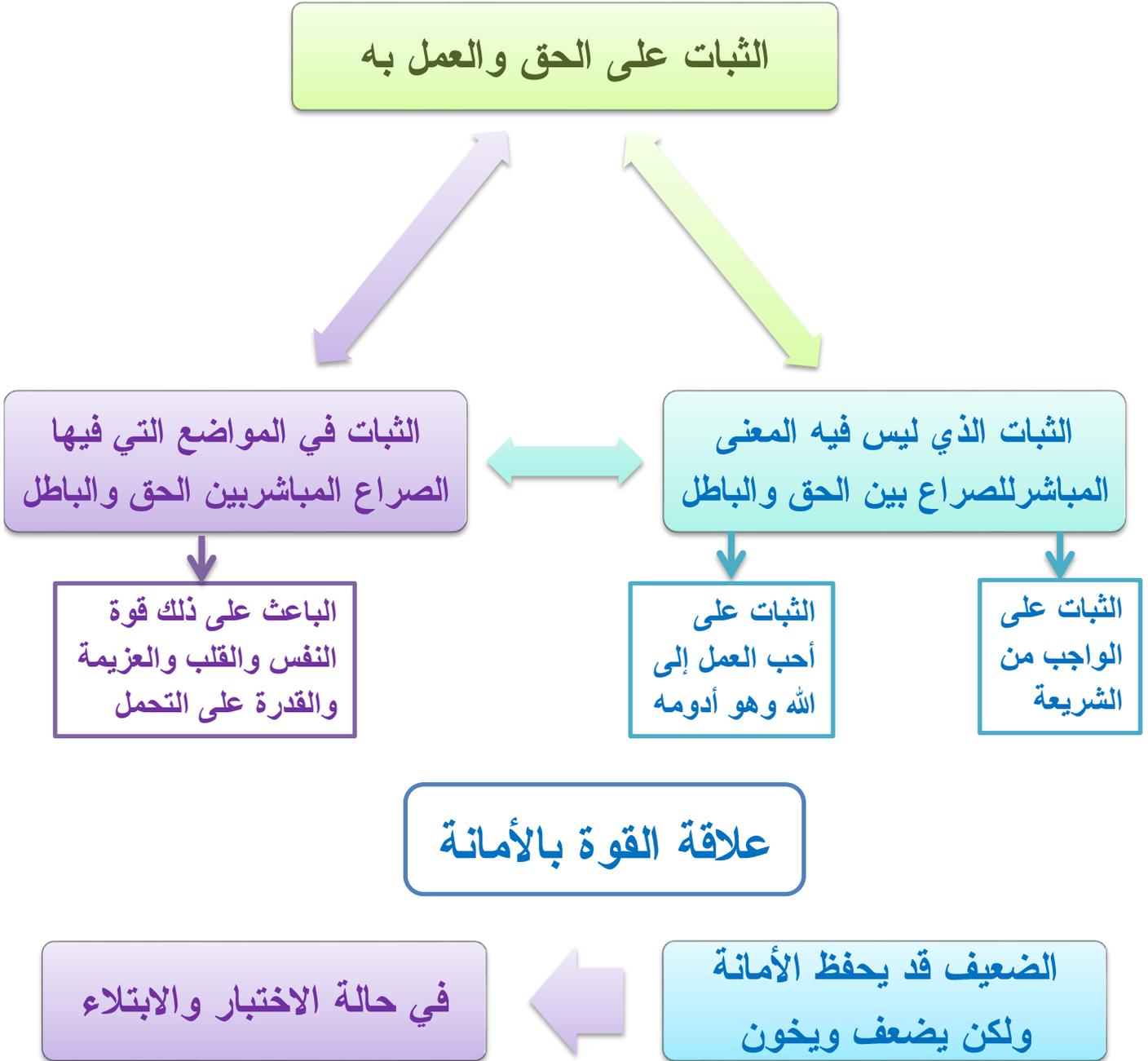
الوقوف إلى جانب  
الحق ونصرته

القدرة على الانتصار  
على النفس

فإذا كان ضعيفاً فلن يقف بجانب الحق  
وسيلبس هذا الضعف إذا كان جباناً

الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ  
إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ

## الثبات على الحق والعمل به



## علاقة القوة بالأمانة

في حالة الاختبار والابتلاء

الضعيف قد يحفظ الأمانة  
ولكن يضعف ويخون

يقول ابن تيمية (فعامة الناس اذا أسلموا بعد كفر، أو ولدوا على الاسلام والتزموا شرائعه وكانوا من اهل الطاعة لله ورسوله؛ فهم مسلمون، ومعهم ايمان مجمل، ولكن دخول حقيقة الايمان إلى قلوبهم انما يحصل شيئاً فشيئاً، إن أعطاهم الله ذلك، والا فكثير من الناس لا يصلون لا إلى اليقين ولا إلى الجهاد، ولو شكوا لشكوا، ولو أمروا بالجهاد لما جاهدوا، وليسوا كفارا ولا منافقين؛ بل ليس عندهم من علم القلب ومعرفة ويقينه ما يدرأ الريب، ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على الأهل والمال، وهؤلاء ان عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة، وان ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب ريبيهم فان لم ينعم الله عليهم بما يزيل الريب والاصاروا مرتابين وانتقلوا إلى نوع من النفاق. وكذلك اذا تعين عليهم الجهاد ولم يجاهدوا كانوا من أهل الوعيد، ولهذا لما قدم النبي المدينة أسلم عامة أهلها، فلما جاءت المحنة والابتلاء نافع من نافع، فلو مات هؤلاء قبل الإمتحان لماتوا على الاسلام ودخلوا الجنة ولم يكونوا من المؤمنين حقا الذين ابتلوا فظهر صدقهم) الفتاوى ٢٧١ / ٧

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ  
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ  
شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ  
يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ  
اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

التعرض للاختبار والابتلاء بفتنة  
النهر مع وجود الظمأ

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
(حالة الضعف وعدم اليقين)

فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا  
الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ

التعرض للاختبار والابتلاء بفتنة  
قوة الأعداء (جبن وضعف)

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ  
كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً  
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

الثبات في مواجهة الأعداء بقوة  
اليقين والثبات مع الصبر

المنافق جبان (ضعيف) ومن صفاته أنه إذا أُوْتِمَنَ خان  
فالقوة والأمانة بينهما ارتباط وثيق وأحدهما يكمل الآخر

القوة تحتاج إلى معنى الأمانة فهي تضيء عليها  
وتغلفها وتوجهها ولا تكون الأمانة إلا بالقوة

أبو عبدة الجراح رضي الله عنه كان قويا أميناً ولذلك  
قال عنه عمر رضي الله عنه (لو كان حياً لاستخلفته)

من أعظم صفات المنافقين : الجبن قال تعالى "يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ" وقال تعالى  
"وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنْذِرْ لِي وَلَا تَفْتِنِي" وقال تعالى "وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ  
بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا"

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ  
عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَّازٍ  
مُسْتَكْبِرٍ (رواه البخاري)

من صفات أهل الجنة : كل ضعيف متضعف أي: متواضع  
خاضع لله تعالى، مُذِلَّ نَفْسَهُ لَهُ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ  
يَسْتَضِعُّونَهُ وَيَحْتَقِرُّونَهُ

من صفات أهل النار : عتل (الفظ الغليظ شديد الخصومة)  
جواز (لمتكبر صاحب الجسد الضخم، المختال في مشيئته)  
مستكبر (على الناس بغير حق)

### مستمدات (مصادر) القوة

أمر قلبي عملي  
(الاعتصام والتوكل)

أمر اعتقادي تصوري

وهما من أعظم ما يمكن أن يغذي في الإنسان قوة النفس ويؤد  
به إلى شمولية القوة المتمثلة في القدرة على الانتصار على  
النفس وقيادة زمامها مثلما حدث في غزوة أحد وما بعدها قال  
تعالى "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ  
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" فالتوكل قوة وقال  
تعالى "وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ" فالاعتصام التجاء

المعرفة اليقينية بالله سبحانه وتعالى بأنه  
مالك الملك مدبر الأمر خالق السماوات  
والأرض المتصرف في الأمور مقدر الأقدار  
الذي توول إليه الأمور قال تعالى "إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الرُّجْعَىٰ" وقال تعالى "وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ"

## مصادر أخرى للقوة

الإيمان بحسن العاقبة وأن الموت ليس نهاية كل شئ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن)

الشجاعة من أجزاء القوة وفيها جزء فطري وجزء  
مكتسب والاحتكاك بالشجعان من وسائل اكتسابها

السوية النفسية تجعل النفس بيئة قابلة لغرس معاني  
القوة وغيرها من المعاني الحسنة فهي وسيلة عملية

الإيمان بالقضاء والقدر من القوة الشمولية النفسية  
وهو الصورة العملية لحديث المؤمن القوي

### وختاماً

كلما ظل الإنسان محافظاً على المفاهيم التي في  
الأعلى وقريباً منها ولو انتصرت عليه الأرض في  
بعض الأحيان فهذا قوي وكلما جذبت الأرض إليها  
وصار الأصل أنه يحوم حولها فهذا فقد جانب القوة

# المحاضرة الثالثة

## الهم والحزن (١)



الهموم الكبيرة المقعدة التي  
يخشى الإنسان من تأثيرها  
على النفس وعلى الثبات

محور التحليل والنقاش في  
هذه المحاضرة



ما أكبر هموم اليوم في ماله ارتباط بمسيرتك؟ (آراء الحاضرين)

التحديات في طريق الإصلاح	الاستبدال	قلة التعلق بالقرآن	الموت على غير الإسلام (الانحراف)
العلم والعمل	التوفيق بين الدنيا والآخرة	فوات العمر بدون تحقيق إنجازات (التشتت)	الأمة والفساد بأنواعه
الإتقان والمداومة	الإخلاص في القول والعمل	الظلم الذي لا يستطاع رفعه أودفعه	التأثر بالثقافة الغربية

وسائل التعامل مع الهموم (آراء الحاضرين)

الصلاة والقرآن	الإيمان بالآخرة	الصحبة الصالحة	الدعاء وخصوصاً في الخلوات
المجاهدة والصبر	حسن الظن بالله تعالى	الاحتماء بالعائلة وخاصة الأم	الأذكار (الصلاة على النبي ودعاء الكرب والاستغفار)
التوكل والتفويض	إدراك حقيقة الابتلاء	مشاركة الهم (الفضفضة)	برامج للإصلاح وخاصة السيرة

## فوائد وتبیهات

من وسائل التعامل مع الهموم النظر إلى هموم الغير  
(الاجتماع والخلطة ومعرفة هموم الناس)

الفرق الأساسي بين الهم والغم أن الهم للمستقبل والغم للماضي  
وحسن الظن بالله تعالى أكثر ما يُطبق عملياً فيما يستقبل

من أبرز الملاجئ عند حدوث الهموم إدراك الغايات

يستفيد الإنسان من عمل الصالحين في التعامل مع ما  
يشترك فيه الناس من أصول المعاني

قصة يوسف عليه السلام هي القصة التي يأنس فيها المهموم بحكم الهم  
العظيم الذي أصاب يعقوب عليه السلام فقد فسر الإمام البخاري قوله  
تعالى "حرضاً" أي يذيبك الهم

يقول ابن حجر : الهم ينشأ عن الفكر فيما يُتوقع حصوله مما  
يُتأذى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل

قال تعالى "فأثابكم غماً بغم"  
أي بسبب ما حصل

قال تعالى "فنجيناك من  
الغم وفتناك فتوناً"

## الهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

انعكاسات داخلية عند النبي  
صلى الله عليه وسلم

أشياء خارجية مؤدية للهم والقلق

(أجوبة المشاركين)

إذا فتحنا الصفحة  
المتعلقة بالنبي صلى  
الله عليه وسلم كان  
النموذج الأعلى الذي  
يقتدي به الإنسان  
ويأس الإنسان بذكر  
حاله وصفاته

هم هداية الناس

الهم الإصلاحي

الاغترار بالدنيا

وجود المنافقين

غدر اليهود

كلام الناس  
(التكذيب والتشكيك)

## دوائر الهم في وقت النبي عليه الصلاة والسلام (مصادر خارجية)

دائرة الهم الدعوي

دائرة الأعداء

دائرة هم الأمة اللاحقة

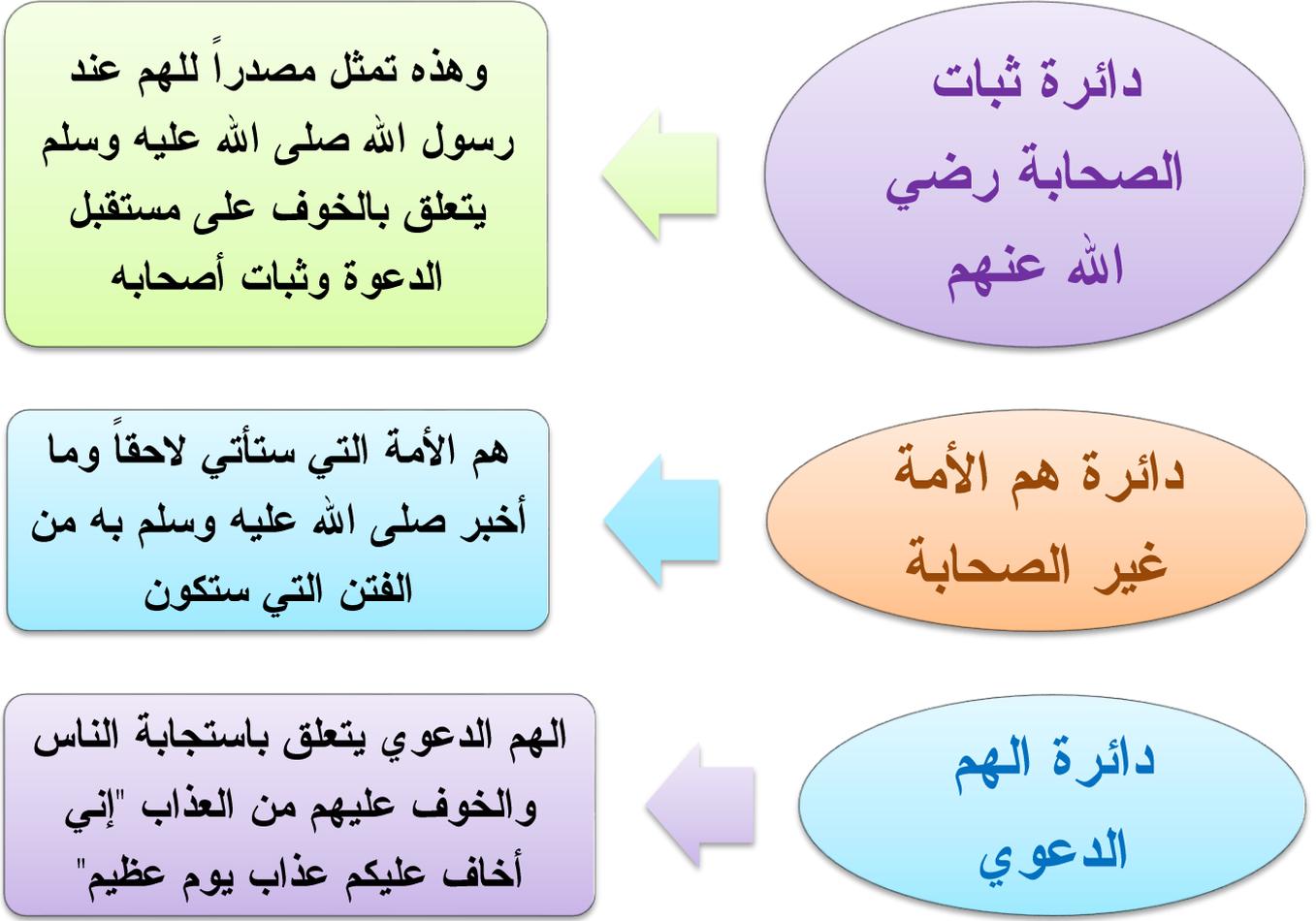
دائرة الهم الاجتماعي

دائرة ثبات الصحابة

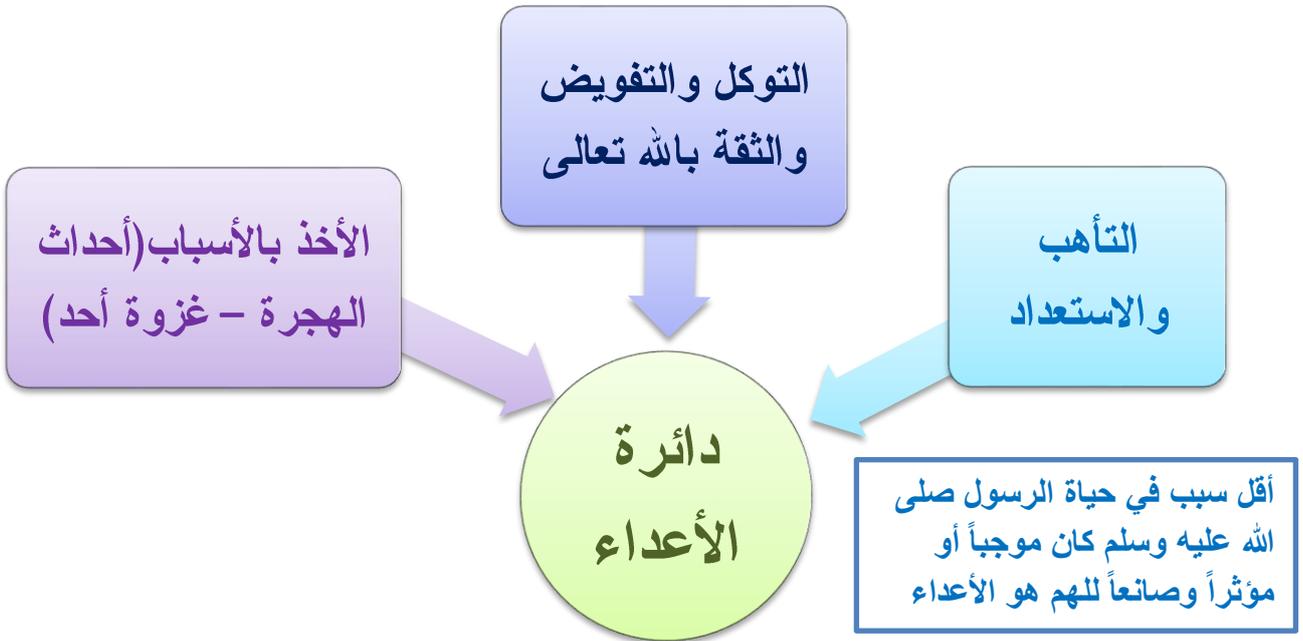
دائرة التحديات والمضائق

دائرة أعباء الرسالة



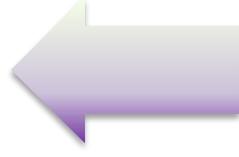


أثر هذه المصادر الخارجية وانعكاسها الشعوري على النبي صلى الله عليه وسلم



جانب إيجابي يتمثل في وجود  
خديجة رضي الله عنها

جانب سلبي يتمثل في وجود  
إشكالات أدت إلى نشوء هم عند  
النبي صلى الله عليه وسلم



دائرة الهم  
الاجتماعي

بيت الإنسان المصلح قد يكون أعظم أثراً إيجابياً وأشد سكيناً من آلاف المتابعين والمشجعين وقد يكون الفتك والأذى والهم الذي يحدث في نفس المصلح بسبب إشكال في بيته أعلى بكثير من الفتك والأذى والهم الذي يمكن أن يحدث من الأعداء الخارجيين

## الأثر النفسي الإيجابي على حياة النبي صلى الله عليه وسلم

### عائشة رضي الله عنها

غطت جانباً آخر في حياة النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو جانب طويل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حريصاً على تعليمها لما لمسها من ذكاء  
وفطنة، فكان عليه الصلاة والسلام يحدثها  
ويفقهها بالدين. لم ينزل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش  
امرأة سواها رضي الله تعالى عنها"

### خديجة رضي الله عنها

كانت من أعظم المثبتات النفسية التي  
تملأ نفس النبي صلى الله عليه وسلم  
أنساً وقوة وانشراحاً

بشرها جبريل عليه السلام ببيت في  
الجنة لا صخب فيه ولا نصب وهذا  
الجزء من جنس عملها حيث أنها  
جعلت بيته صلى الله عليه وسلم لا  
صخب فيه ولا نصب

حياة النبي صلى الله عليه وسلم الزوجية كانت حافلة بالمواقف والأحداث  
وكانت له صلى الله عليه وسلم صيغة تعريفية يتعامل بها مع زوجاته

اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم  
لزوجاته شهراً

الأثر النفسي السلبي (الهم) على حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم

تخييره صلى الله عليه وسلم لزوجاته  
بين الدنيا وبين الله ورسوله

قالت امرأة عمر رضي الله عنه: عَجَبًا  
لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ  
أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يَظَلَ يَوْمَهُ غَضْبَانَ

من الثقافة النسائية السائدة اليوم هي التذرع ببعض المواقف التي حصلت في وقت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهذا من النظر بعين واحدة إلى السيرة النبوية فينبغي إكمال المواقف حتى تتضح  
الصورة وتصح الأسوة فإن موقف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هو الاستجابة والاستقامة

# المحاضرة الثالثة الهم والحزن (٢)



دائرة الهم  
الإصلاحي

الحرص على الناس والخوف عليهم من حيث  
العاقبة "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"  
"لعلك باخع نفسك إلا يكونوا مؤمنين" "لقد  
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليكم ما عنتم  
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"

الذي يثبت أن هذه الدائرة هم شديد  
بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله  
لعائشة (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدَّ مَا  
لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي  
عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ  
يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ  
عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ)

هذه الدائرة كانت دائرة هم خاصة في  
المرحلة المكية لأنها كانت مرحلة  
الخطاب المباشر والإقناع للكفار أن  
دخلوا في الإسلام "عبس وتولى" "ولو  
شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم  
جميعاً" "إنك لا تهدي من أحببت ولكن  
الله يهدي من يشاء"

## الخطاب القرآني المتعلق بهذه الدائرة

قال تعالى "وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ  
مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ  
فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ  
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ" (هود : ١٢٠)

قال تعالى " قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ  
لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۗ فَإِنَّهُمْ  
لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ "  
(الأنعام : ٣٣)

قال تعالى "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ  
مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا  
كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَاهُم  
نَصْرُنَا ۗ وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ  
اللَّهِ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيٍّ  
الْمُرْسَلِينَ" (الأنعام : ٣٤)

قال تعالى "وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ  
يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
يَقُولُونَ ۗ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
وَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ۗ وَاعْبُدْ  
رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ "  
(الحجر : ٩٧-٩٩)

قال تعالى "إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً"  
قالت عائشة : ولقد رأيتُه ينزلُ عليه  
الوحي في اليوم الشديدِ البردِ ، فيفصمُ  
عنه ، وإنَّ جبينه ليتفصدَّ عرقاً قال  
تعالى "ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن  
إليهم شيئاً قليلاً"

دائرة أعباء  
الرسالة

دائرة ثبات الصحابة رضي الله عنهم

التحديات الحياتية التي تمر بأصحابه  
من الفقر والجوع وقلة ذات اليد

الحوادث التي كانت تحدث لهم  
في القتال مع المشركين

\* حادثة القوم من مضر مجتأبي النمار  
\* من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا  
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة

\* حادثة بئر معونة (قنت النبي  
صلى الله عليه وسلم شهراً)  
\* مقتل زيد وجعفر وابن رواحة  
(جلس يُعرف فيه الحزن)

تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الدائرة

\* الحث على التعاون وجبر المصيبة (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد  
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)  
\* التصبير والتثبيت عن طريق قصص الماضين والتبشير بالمستقبل (كان يؤتى بالرجل ممن كان  
قبلكم ...) (والله ليسيرن الراكب من صنعاء ...)

## دائرة هم أصحابه المستقبلي

<p>وَأَنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا</p>	<p>هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ كَوْقَعِ الْقَطْرِ</p>	<p>سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ وَ مَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ أَيَقْظُوا صَوَاحِبَ الْحُجْرِ . فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ</p>	<p>أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ</p>
---	--	--	---

الموقف الذي يختصر ما كان يشعر به النبي صلى الله عليه وسلم تجاه كل هذا هو موقف الفرح لما رأى أنهم بخير وذلك في آخر مقام رأى فيه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من حياته حين رآهم وقد اجتمعوا في المسجد خلف إمام واحد خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويلخص هذا الموقف ما قاله أنس : فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحاً بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطمئنان النهاية وارتياح الكمال)

## دائرة هم الأمة من غير الصحابة

<p>أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ : مَوْتِي ؛ ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيُظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اِثْنَا عَشَرَ أَلْفًا</p>	<p>إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ وَيُنذِرَهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتِهَا فِي أَوْلِهَا وَإِنَّ آخِرَهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنٌ يَرْقِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا</p>	<p>أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا " رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي " ، " إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبِكِي، ... فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ</p>
---	--	---

## المستفاد من معرفة هموم النبي صلى الله عليه وسلم

تخفيف الهم بتذكر أن أشرف الخلق وأعظمهم  
مكانة عند الله قد أصيب بالهم والحزن

الافتداء به صلى الله عليه وسلم في الصبر  
والتحمل مثل الافتداء به في الصلاة والزكاة

## المثبتات في مواجهة الهموم والأحزان

الاستعانة بالأصدقاء  
الصالحين العُقلاء

الافتباس والاستفادة من سيرة  
النبي صلى الله عليه وسلم

تذكر أن كل الهموم إنما هي  
في مربع الحياة الدنيا

الإدراك بأن الهموم والأحزان  
ليست نهاية

الدعاء والتوسل لله تعالى

تذكر الثواب الأخروي  
والعاقبة الدنيوية

اتخاذ الأسباب والشجاعة وعدم الاستسلام

## (١) الاقتباس والاستهداء والاستفادة

من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

دليل  
الأسوة

قال تعالى "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ  
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ \* وَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ  
فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ  
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ "

دليل  
التصبر

قال تعالى " وَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّن السَّاجِدِينَ \* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ "

## (٢) الإدراك بأن الهموم والأحزان ليست نهاية

الهموم ينبغي ألا تكون مقعدة عن العمل فهي ليست نهاية الدنيا بل  
وجودها في الحياة شئ طبيعي

سئل النبي صلى الله عليه وسلم - : أيُّ الناس أشدَّ بلاءً؟  
قال: الأنبياء، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن  
كان في دينه صلابةٌ زيدَ صلابةً، وإن كان في دينه رقَّةٌ خُفِّفَ عنه،  
ولا يزال البلاءُ بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة



## (٣) تذكر الثواب الأخروي والعاقبة الدنيوية

## الثواب الأخروي

\* (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها)

\* قال الله تعالى في الحديث القدسي (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)

\* قال صلى الله عليه وسلم لمرأة السوداء التي كانت تتكشف وتصرع (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله ان يعافيك)

\* إن الله قال (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة)

## العاقبة الدنيوية

\* في حديث خباب (والله ليسيرن الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه)

\* قال تعالى "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"

## وظيفة الإنسان في الدنيا والتي أدخلته الجنة: الصبر

قال تعالى "سلام عليكم بما صبرتم" أي الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله والصبر على أقدار الله

قال تعالى "وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً" أي بما صبروا على الابتلاءات من مرض وفقر وعجز

سورة الضحى مؤنسة للرسول صلى الله عليه وسلم ومعالجة لما وجد لأنها توضح أن آخرة أمره إلى خير وأن الله تعالى سوف يعطيه حتى يرضى

## (٤) اتخاذ الأسباب والشجاعة وعدم الاستسلام

\* (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ: اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)

\* (حاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتُلُومُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي)

## (٥) الدعاء وكثرة الإلحاح فيه

\* (اللهم إني أعوذُ بك من الهَمِّ والحزنِ، وأعوذُ بك من العجزِ والكسلِ، وأعوذُ بك من الجبنِ والبخلِ؛ وأعوذُ بك من غلبةِ الدينِ وقهرِ الرجالِ)  
\* (اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

## (٦) تذكر أن الهموم في مربع الحياة الدنيا

(مالي وللدنيا إنما مثلي  
ومثلُ الدنيا كراكبٍ استظلَّ  
تحت شجرةٍ ثم راحَ وتركها)

(حديث الجدي الأسك)

(أما ترضى أن تكون  
لنا الآخرة ولهم الدنيا)

يعني أنها نسبية في مقابل ظرف زماني  
آخر فيه محتويات أخرى سيئة أو حسنة

يعني أنها ستنتهي يوماً ما

(٧) وجود الأصدقاء الصالحين العقلاء



أكبر مثال على ذلك أبو بكر رضي الله عنه  
(وواساني بنفسه وماله)



قال تعالى "والذين معه أشداء على الكفار رحماء  
بينهم" "إذ يقول لصاحبه"

سلام على الدنيا إذا لم يكن  
بها صديق صدوق صادق  
الوعد منصفاً

هموم رجال في أمور كثيرة  
وهمي من الدنيا  
صديق مساعد

شر البلاد مكان لا صديق فيه



# المحاضرة الرابعة التفأول



الإيجابية والسلبية

المترادفات في باب التفاؤل

الأمل واليأس

حسن الظن وسوء الظن

التفاؤل في القرآن الكريم

"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا \* إِذَا مَسَّهُ  
الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا"

"لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ  
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ"

ينبغي أن يعلم الإنسان أن الطبيعة البشرية فيها اليأس والقنوط وأن التفاؤل ليس هو الأصل ولذلك يحتاج الإنسان أن يضع نفسه على الجادة ليكون متفائلاً تفاؤلاً صحيحاً

تقسيم الناس له أصل نبوي حيث قسم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أقسام  
في قضية الغضب والرضا فقال عليه الصلاة والسلام :



"ألا وإنَّ منهمُ البطيءَ الغضبِ سريعَ الفيءِ ومنهم سريعُ الغضبِ سريعُ  
الفيءِ فتلكَ بتلكَ ألا وإنَّ منهم سريعَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ ألا وخيرُهم  
بطيءُ الغضبِ سريعُ الفيءِ ألا وشرُّهم سريعُ الغضبِ بطيءُ الفيءِ"

## أصناف المتشائمين

### المتشائم الجيد

وهو الذي يتوازن ولا  
ينحرف فليديه قاعدة  
خفض مستوى  
التوقعات حيث يقلل  
آماله وهذا النوع  
تخف آلامه



ليس بالضرورة أن تكون تسميته  
الوصفية الأدق هي التشاؤم

### المتشائم المستبطن

وهو الذي لم يعد لديه  
شئ يثير حماسه بل  
يكتفي بالإطلاقات  
العامة مثل : أمة  
محمد فيها الخير والله  
لن يترك الأمر ولكن  
ليس لديه الحافز للعمل  
لأنه يفقد الأمل



والسبب فشل تجارب معينة  
مع وجود نقص في التكوين  
وفي التصورات

### المتشائم الظاهر

فدوماً لا يرى الأمل ولا  
يرى الأشياء الجيدة  
وهذا الصنف علاوة  
على اليأس من روح  
الله ورحمته فهو مهدد  
بعدم الثبات والانتكاس  
وحتى الإلحاد



سبب تشاؤمه هو خيبات الأمل  
والصددمات على مستوى  
التجارب الدعوية أو الصددمات  
بشخصيات معينة وللوقاية تعزيز  
الإيمان بالله والصدق معه



# المحاضرة الخامسة التوازن



## إشكالية عدم التوازن

الطموحات العالية  
ولا اتزان فيهافشل هذه  
الطموحاتحالات من الإحباط ربما  
تصل للسقوط والإحاد

الشباب المستقيم القادر على إحداث التوازنات في الحياة عملة نادرة

## مجالات التوازن (مشاركات الحاضرين)

العلم والعمل	تربية الأطفال والدعوة	الأمر الحياتية
البرامج العلمية المختلفة	البناء والعطاء	الكسب المادي والعمل التطوعي
الخوف والرجاء	المتغيرات العالمية والثبات على الحق	التوازن بين الأهداف
أدوار الفرد الاجتماعية	الحرية والانضباط	الإفراط والتفريط
طلب العلم الدنيوي والعلم الشرعي	التعمق في التخصص والإلمام العام	الواجبات وإدارة الوقت

## مجالات التوازن (كلام الشيخ)

العلم الشرعي  
والعلم الدنيويطلب العلم  
والعبادة

العلم والعمل

طلب العلم والعمل  
للدين

البناء والعطاء

حقوق الذات  
وواجبات الغير

الأمر الاجتماعي

الدنيا والآخرة

## مظلة التوازن (جوانب التوازن) (مشاركات الطلاب)

"فاتقوا الله ما  
استطعتم""ولا تنس نصيبك  
من الدنيا"النبي صلى الله  
عليه وسلماتق الله حيثما  
كنت وأتبع السيئة  
الحسنة تمحهاأبو بكر الصديق  
رضي الله عنهحقوق الذات  
وواجبات الغيرفمن رغب عن  
سنتي فليس منيأحرص على ما  
ينفعك واستعن  
بالله ولا تعجز

## المفاهيم المتصلة بالتوازن

الاستقامة

الوسطية

العدل

من الفوائد المنهجية لمعرفة الألفاظ المتصلة بقضية  
ما إثراء مباحث هذه القضية

الحكمة

## المفاهيم المضادة بالتوازن

الاختلال

الإمعية

الفوضى والانظام

التذبذب والاضطراب

التشتت

التنطع

الغلو

الإفراط والتفريط

العشوائية

عند التحدث عن موضوع ما ينبغي الإتيان بالألفاظ المحيطة به لأنها تعين على تحديد الإطار العام والموضوعات المتصلة به

### مقدمات معينة على تحقيق التوازن

في البحث عن إجابات الأسئلة المركزية المتعلقة بالتحديات المحيطة بالإنسان ينبغي عدم الاكتفاء بالبحث عن الأسئلة المتصلة بعين مشكلة ما وينبغي بناء الأهلية والقدرة على الإجابة عما يتصل بهذا النوع من المشكلات

### بناء الشخصية المتوازنة (الملكة أو القدرة على التوازن)

#### نزع قضية المثالية

ينبغي التفكير فقط في عدم الحيدة والبقاء في دائرة المنتصف  
(دائرة الأمان)

#### إعطاء كل ذي حق حقه بناءً على مبادئ الإسلام

قال تعالى "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات"

(٤٠)

## الأشياء التي تصنع إنساناً متزناً

الابتعاد عن الوحدة  
والانفراد والتمسك  
بالصحبة الصالحة

مصاحبة العاقل  
المتوازن الحكيم

الهداية الإلهية  
والتوفيق الرباني

اليقين بالمنطلقات  
والإيمان بالرؤية  
والأهداف

بناء الحزمة الأخلاقية  
لتحقيق التوازن بين  
الأمور المختلفة

السوية النفسية

### (١) الهداية الإلهية والتوفيق الرباني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي قل اللهم اهني  
وسدني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم )

قال صلى الله عليه وسلم (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل  
فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهني لما اختلف فيه من الحق  
بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)

قال تعالى "فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من  
الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"

## طرق الهداية وسبلها

الاستهداء والإنابة  
"يهدي إليه من أناب"

المجاهدة

"والذين جاهدوا فينا  
لنهديهم سبلنا"

الدعاء بالهداية

"اهدنا الصراط المستقيم"

الاعتصام واتباع السنة

"ومن يعتصم بالله فقد  
هُدِيَ" و"اتبعوه لعلمكم تهتدون"

## (٢) مصاحبة العاقل المتوازن الحكيم

هناك أمور لا تُحصل من الكتب ولا من  
المشاهدة وإنما تُحصل من المعاشرة والخلطة

كان الصحابة رضي الله عنهم أعظم الناس استفادة في هذه  
الأمّة لمصاحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم

من الخسارة للإنسان ومن النقص الذي يحدث له  
هو ألا يوفق في مسيرته لمصاحبة العقلاء

صاحب العلم الشرعي

أنواع الصاحب العاقل الحكيم

صاحب التجارب والخبرات

صاحب الصلاح الذاتي

(٣) الابتعاد عن الوحدة والانفراد

الانفراد المحمود هو الانفراد المؤقت  
لإنجاز شئ ما (حفظ الصحيحين)من أكبر أسباب عدم التوازن في  
النفس الشذوذ والانفراد

(٤) السوية النفسية

- تحقيق السوية النفسية من أعظم ما يعين على تحقيق القدرة على التوازن لأنها تنتج القدرة والتمكن على حل جميع المشكلات

## (٥) بناء الحزمة الأخلاقية (الالتزام بحزمة أخلاقية وقيمة معينة من أعظم المعينات على تحقيق وتطبيق التوازن)

الحلم وكظم الغيظ	الصبر	التوكل
كثير من الأسباب التي تؤدي إلى عدم التوازن يكون مصدرها الغضب وعدم ضبط النفس والمشاعر فلما سئل ابن المبارك عن حسن الخلق قال : ترك الغضب وقد وصف الله تعالى يحيى عليه السلام بالسيد وهو الحليم وكذلك الربانيون هم العلماء الفقهاء	الصبر هو حبس النفس رغماً عنها على الأعمال النافعة والمفيدة فالعلم يحتاج إلى صبر والعبادة تحتاج إلى صبر فالصبر من أهم المعينات على التوازن	التوكل عبارة عن مجموع من اليقين وحسن الظن وهذا ما يحتاجه الإنسان في أوقات الأزمات والشدة وهذا ما يُحقق التوازن

## (٦) اليقين بالمنطلقات والإيمان بالرؤية والأهداف

تأسيس اليقين بالله والإسلام والنبوة وحتى بعض الأمور التفصيلية مثل الصحابة وغيرها من القضايا بشكل قوي من أعظم أسباب تحقيق التوازن على الأقل من جهة عدم الخسارة الحادة عند عدم التوازن

من أعظم الأسباب التي تؤدي لعدم التوازن هو عدم وضوح الرؤية التفصيلية للإنسان وعدم العمل على ضوئها

## مواطن الزلل في عدم التوازن

فشل التجارب

وجود المكتسبات  
الدعوية

الغلو في فهم الدين

طول الطريق

(١) وجود المكتسبات الدعوية

تفاؤل زائد مع عدم القدرة على تحديد الموقع  
بالضبط

ينبغي الفرح بوجود المكتسبات مع تفعيلها لتكون  
أفضل لكن مع الانتباه لعدم زيادة الحماس

(٢) فشل التجارب

• وهو موطن زلل في عدم الاتزان خطير جداً حيث يُنتج الفشلُ السلبيةَ في الأفعال

## (٣) طول الطريق

- من أعظم مواطن الزلل والفتور والملل والاضطراب فلا بد من الانتباه للتجديد الإيماني المستمر والدائم

## (٤) الغلو في فهم الدين

علاج الغلو يكون باتباع النصوص وفهمها على وجهها (عليكم ماتطبيقون من الأعمال وسددوا وقاربوا والقصد القصد تبلغوا)

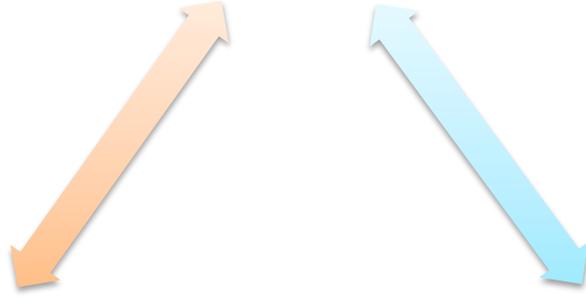
الذي يغلو في فهم الدين يكون أكثر الناس تفاؤلاً وبذلاً وعطاءً إلى حد ما ثم يحدث الوقوع (تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم)

الغلو ناتج عن سوء الفهم للنصوص وسوء الفهم للدين (التشدد في الفهم كما قال صلى الله عليه وسلم "من رغب عن سنتي فليس مني")

\* توجد اليوم بعض الاتجاهات مخرجاتها في الأقوال متعارضة تماماً وهي متفقة تماماً في أصل النظر يجمعها منهج واحد في الطريقة والتفكير ويكفرون بعضاً وهم كلهم من مشكاة واحدة

\* أكبر مثال على الغلو في فهم الدين هم الخوارج الذي منهم قاتل علي رضي الله عنه فقد جلس يذكر الله حتى مات لذلك تظهر ضرورة التوازن والاعتزان وعدم الإفراط وعدم التفريط

ليس من عدم التوازن



وجود الأذى والضرر في سبيل الله



شراء النفس ابتغاء مرضات الله



قال تعالى "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ  
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ"

من أنوار السنة النبوية

\* (إن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ولنورك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً)

\* (عليكم ما تطيقون) (استقيموا ولن تحصوا) (فوالله لا يمل الله حتى تملوا)



# المحاضرة السادسة الصدّاقة



## مركزية موضوع الصداقة

له حضور كبير في كتب الأدب والسلوك وفي النصوص الشرعية له نصيب ليس بالقليل

له حضور في حياة الناس الواقعية فالإنسان لا ينفك عن وجود الاختلاط مع الناس بدرجات علاقة مختلفة

سيتم تناول موضوع الصداقة باعتبار الواقع الذي نعيش فيه (وجود مشتركات بين أناس من ذوي الإيمان والإسلام والذي هم ذوو إرادة لتحقيق معنى في الحياة)

## أبرز الأسئلة الملحة في موضوع الصداقة (المشاركون)

تحديد درجة صداقة الآخرين تجاهي

التعامل مع الأصدقاء

اختيار الصديق وتحديد درجته

التمييز بين المحبة والتعلق بالأصدقاء

وسائل تعزيز العلاقة بالأصدقاء

الصديق قبل الطريق

أحياناً يعطي الإنسان لأصدقائه الصداقة والمحبة ثم بعد ذلك قد يُصدم ببعض المواقف فلا يعرف كيفية التصرف فيها وبالتالي يمكن أن تؤدي هذه المواقف إلى ردة فعل كبيرة جداً بين الأصدقاء ولذلك أكثر ما يشتكي منه الشعراء والأدباء وعلماء السلوك (ابن حزم رحمه الله تعالى) تغير الأصدقاء لأسباب تعتبر بجانب قيمة الصداقة لا قيمة لها

## الصفات الأساسية في الصداقة

عدم الكلام  
في الناس

عدم الحسد

مخافة الله  
سبحانه وتعالى

الرحمة والتواضع

العدل والإنصاف

الحلم وعدم فقدان  
العقل عند الغضب

### مخافة الله سبحانه وتعالى

✓

يتجلى فيه قوله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"

✗

ويكون أبعد الناس عن قوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ"

### عدم الحسد

أن تظهر فيه الصفات المناقضة لصفات الحاسدين مثل :  
الفرح للآخرين والفرح بإنجازاتهم

هذه الصفة من أهم الصفات وهي بمثابة الأمان في استمرار  
الصداقة فالحاسد لا يمكن أن يكون صديقاً في المستقبل

## عدم الكلام في الناس

ألا يكون ممن يستسهل الوقوع في أعراض الناس لأنه  
ربما يستسهل الكلام فيك بعد ذلك

أن يكون ممن يحاذر ويتعفف في الكلام عن الأصدقاء ويضع  
الحدود فهذه من صفات الأمان وهذا شئ يدعو للتشبه به

## الحلم وعدم فقدان العقل عند الغضب

الغضب مخيف وذلك  
لأنه مؤشر على  
ضعف النفس وكذلك  
قد يُخرج نوع من  
الأذى لا يلتأم الجرح  
بعده أبداً

الغضب وعدم الحلم  
وعدم كظم الغيظ من  
الصفات المهددة  
للصداقة

الصديق ينبغي عليه  
تقدير لحظات الغضب  
ولحظات الرخاء  
والسكون وعدم  
الغضب عند صديقه

## العدل والإنصاف

العدل من أعظم الصفات التي تدعو للاطمئنان لأي إنسان

العدل ليس هو دوماً الحكم بين اثنين والمساواة بينهما ولكن هو  
الإنصاف وعدم مجاوزة الحد

## الرحمة والتواضع وعدم الكبر وعدم الجفاء

العلاقة بين الأصدقاء  
لا ينبغي أن تقوم  
على قاعدة  
الاستحقاقات النفسية  
ومبدأ المقابلة

الواقع يشهد  
باحتمالية وقوع  
المواقف المكدرّة بين  
الأصدقاء ولذلك  
ينبغي التحلي  
بالرحمة والتواضع

يجب إسقاط النفس  
بين الأصدقاء قال  
تعالى "أذلة على  
المؤمنين" فينبغي أن  
يكون لِيّن اليد ليس  
شديد الأخدع

## قضية المكاشفة والمصارحة بين الأصدقاء

- لا يمكن المكاشفة والمصارحة في كل شئون الأصدقاء وإلا أصبحت المكاشفات والمصارحات لا قيمة لها ويكون لها أثر عكسي
- المكاشفات والمصارحات يكون لها أثر إيجابي إذا كانت في موضعها اللائق بها وكانت بالقدر المحتمل

صفات يستحسن وجودها

الصدق

الكرم

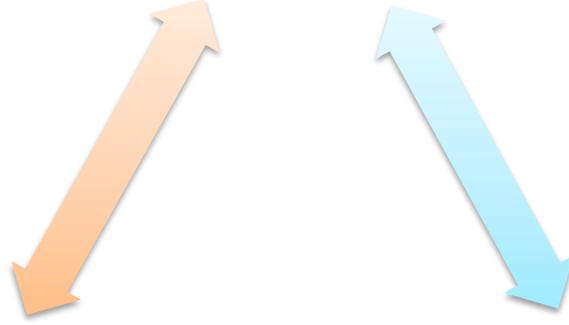
## الكلام على الكرم والصدق

الصدق	الكرم
* صفة الصدق أصلها واجب والقدر العالي منها من صفات الكمال المستحبة	* الكرم مرتبط بصفات وأخلاق وأبواب متعددة
* الصدق من مجامع الأخلاق وهو يهدي إلى البر كما قال صلى الله عليه وسلم	* الكرم الحقيقي يوجد في المواقف الشخصية بعيداً عن الأضواء
* لا يكون الإنسان صادقاً حتى يكون له من داخل نفسه رقيب وشاهد	* العلاقة طردية بين الصداقة والكرم
* الصدق من دواعي الاستمرار في الصداقة	* الكرم أحياناً يكون بالجاه وبالعون والمساعدة وبالعلم

## قواعد مهمة في الصداقة

لا تتطلب الكمال في الصديق	الاشترار في تحقيق هدف رسالي غائي	تجاهل ما لا يجب صديقك أن تعلمه	التقليل من نقاط الاختلاف
* لا تفترض الكمال مهما كان صديقك صالحاً تحقيق الكمال أمر صعب المنال	* قال تعالى "وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"	* تغافل عما يشين صديقك من عيوبه أو معاصيه ولا تشعره أنك تعلمه * اجعل اطلاعك على هذا العيب سبباً في زواله لا سبباً في زوال الصداقة	* وهذا في حالة توفر الصفات مع تآلف الأرواح وتوافق الأخلاق * ومن وسائل ذلك عدم النقاش على العامة

## التعامل مع عيوب الأصدقاء



أن تجعل غيرك يكلمه بطريقة  
يومن فيها الإشكال بمعنى أنه  
صديق ناصح عاقل صاحب معرفة



الكلام عن هذا العيب كلاماً غير  
مباشر في مقام هو حاضر فيه  
فتكون قد أدت حق النصيحة

## كلام الماوردي عن صفات الأصدقاء

أن يكون من كل  
واحد منهما ميل  
إلى صاحبه  
ورغبة في  
مؤاخاته

أن يكون محمود  
الأخلاق مرضي  
الأفعال

الدين الواقف  
بصاحبه على  
الخيرات

عقل موفور  
يهدى إلى مرشد  
الأمور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف  
وما تناكر منها اختلف)

# المحاضرة السابعة

## الصبر



## التجسير بين العلم (النظرية) والعمل (التطبيق)



## فائدة

ينبغي أن يحرص الداعية في خطابه الدعوي وفي خطابه التعليمي أن يقيم الجسور بين الناس وبين الكتاب والسنة من حيث قدرتهم على الاستمداد منها لتغطية الاحتياجات والمشكلات

## أسئلة الصبر

من أين يستمد الإنسان الصبر؟

تذكر الثمرة وتوقع المآل - الذكر (لا حول ولا قوة إلا بالله) - القرآن - الثبات  
تحجيم الشيء (الدنيا)

ما هي المجالات (الدائرة الأصعب) التي فيها عدم قدرة على الصبر؟

العلم - العمل - القدر - مجاهدة النفس  
التعامل مع المخالفين - العطاء المستمر  
رفقاء الطريق

## معالم قرآنية عن الصبر

"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"

"سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ"

"إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"

"وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً"

وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ"

"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"

"أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ"

## أهمية الصبر

فلاح الإنسان في الدنيا  
والآخرة معلق على الصبر

الصبر في الشريعة قضية  
مركزية يتمحور حولها كثير  
من الأمور

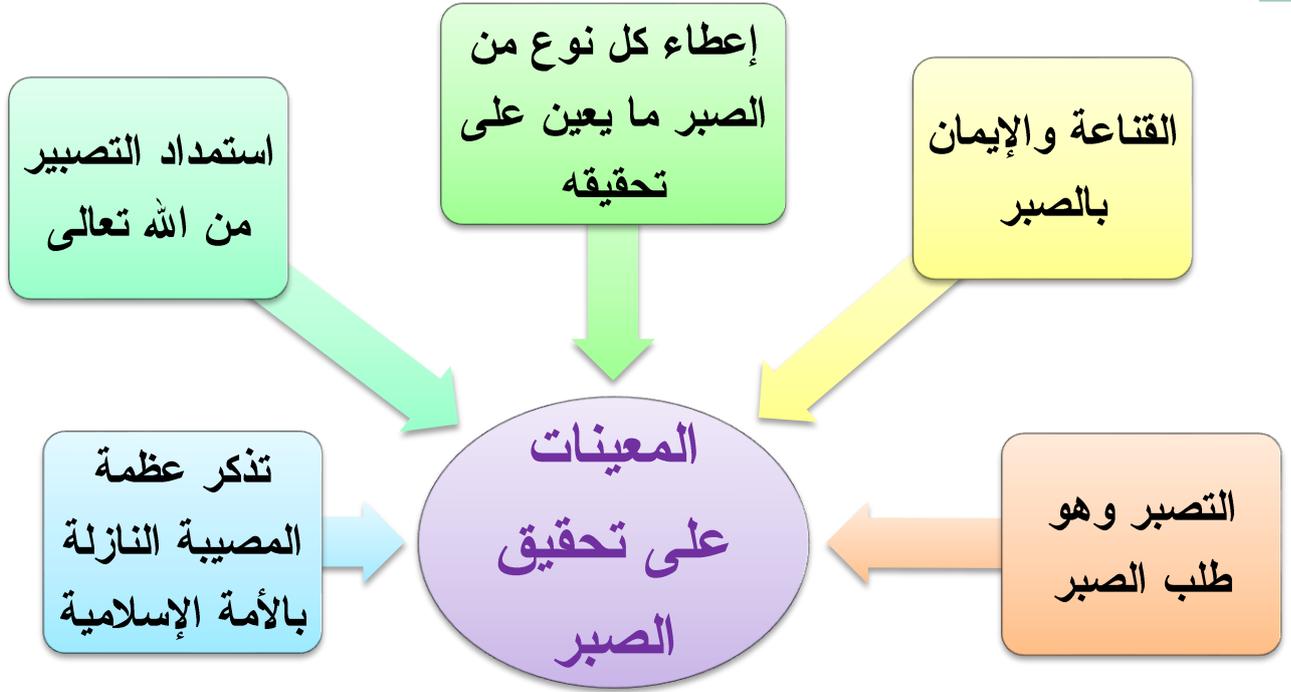
اهتمام النصوص الشرعية  
بالصبر واحتفاؤها به

قال ابن تيمية رحمه الله  
تعالى (لم ينل أحد شيئاً من  
جسيم الخير نبي فمن دونه  
إلا بالصبر)

بطاقة دخول الجنة "سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ"

أفضل خير وأوسع وخير  
عطاء هو الصبر

قال صلى الله عليه وسلم (ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر)



## التصبر (حمل النفس على الصبر)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يتصبر يصبره الله) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجدنا خير عيشنا بالصبر)

البلاء من الممكن أن يستمر وكذلك المشاكل والصعوبات ولكن الله يصيرك إذا تصبرت وبالتالي يبعث الله فيك السكينة والطمأنينة

لا يوجد صبر بدون مرارة أو بدون شدة فالصبر بطبيعته صعب وقاسي وجاف ومرهق ولذلك فالصبر هو الوسيلة الوحيدة

## القناعة والإيمان بأنه لا بد من الصبر

قناعة راسخة تؤدي إلى توطين النفس على الصبر

المعالي لا تدرك إلا بالصبر والجنة لا تنال إلا بالصبر

الدنيا مرحلة تكليف والابتلاء سنة ماضية

## إعطاء كل نوع من الصبر ما يعين على تحقيقه

## الصبر عن المعصية

- تذكر عظمة الخالق سبحانه
- تذكر شؤم المعصية وتذكر العقاب

## الصبر على الطاعة

- تذكر آثارها الإيمانية
- تذكر رضا الله سبحانه وتعالى

## الصبر على البلاء

- تذكر الفضل الخاص بالصبر على البلاء
- (إذا ابتليت عبي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة)

## استمداد التصبير من الله سبحانه وتعالى

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ

## تذكر عظمة المصيبة النازلة بالأمة الإسلامية

فلا بد للإنسان أن يصبر حتى يعمل شيئاً وحتى يحقق ثمرة وحتى يقدم ما تنهض به الأمة من كبوتها وتقوم من أزماتها

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم»

## العبادات المرتبطة بالصبر

مخالفة الهوى "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ \*فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"

التربية  
(تربية الأولاد وتربية الجيل الصاعد وتعليم الناس)

عبادات المكاره  
(إسباغ الوضوء على المكاره)

طلب العلم  
(الصبر فيها معنى أساسي تماماً)

الصيام وهو ألصق العبادات بالصبر

الجهاد في سبيل الله (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا)

والخلاصة أن الإنسان لا يستطيع أن يؤدي شيئاً من العبادات إلا بالصبر

## الصبر عند المصائب

معرفة مسبقة  
بمعاني الصبر  
وعاقبة أهله

ينزل البلاء أو تحدث  
المصيبة التي لم تكن  
في الحسبان

لن يستطيع العبد  
المواجهة إلا بحياة  
القلب (جنة الدنيا)

## للصبر مواقف وحالات

مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة  
تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله  
واصبري قالت: إليك عني، فإنك لم  
تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها:  
إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأنت  
باب النبي صلى الله عليه وسلم، فلم  
تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك،  
فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى

كان أبو موسى رضي الله عنه يوماً بواب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرق الباب  
قيل من؟ قال: أبو بكر فقال الرسول صلى الله  
عليه وسلم (أذن له وبشره بالجنة) ثم طرق  
الباب فقال: من؟ قال: عمر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (أذن له وبشره بالجنة)  
ثم طرق الباب فقال: من؟ قال: عثمان فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أذن له  
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه)

يكون الإنسان قادراً على  
فرز الأشياء المتصلة به  
من مظلة حياة القلب العامة

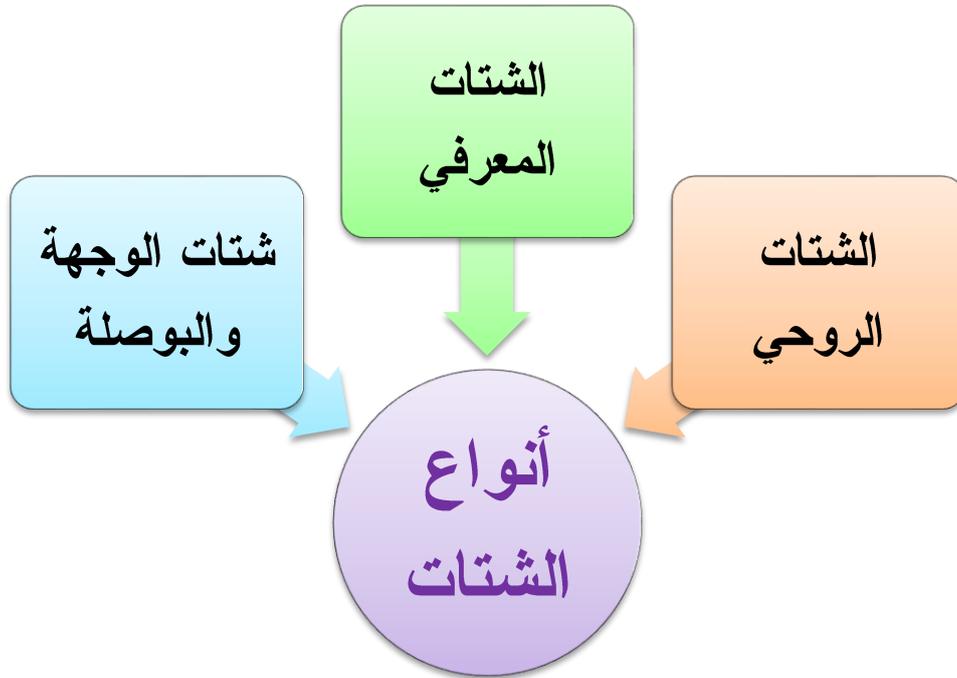
لا ينعزل عن صميم  
الإيمان وصميم  
الاستحضر في المواقف

ميزة حياة  
القلب

تألم يعقوب عليه السلام وحزن ولكن قال "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا  
تعلمون" وقال معاذ رضي الله عنه (إني لأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي) **صارت العادة**  
**عبادة** وقال حرام بن ملحان رضي الله عنه (**فزت ورب الكعبة**) بعد ما نفذ الرمح منه

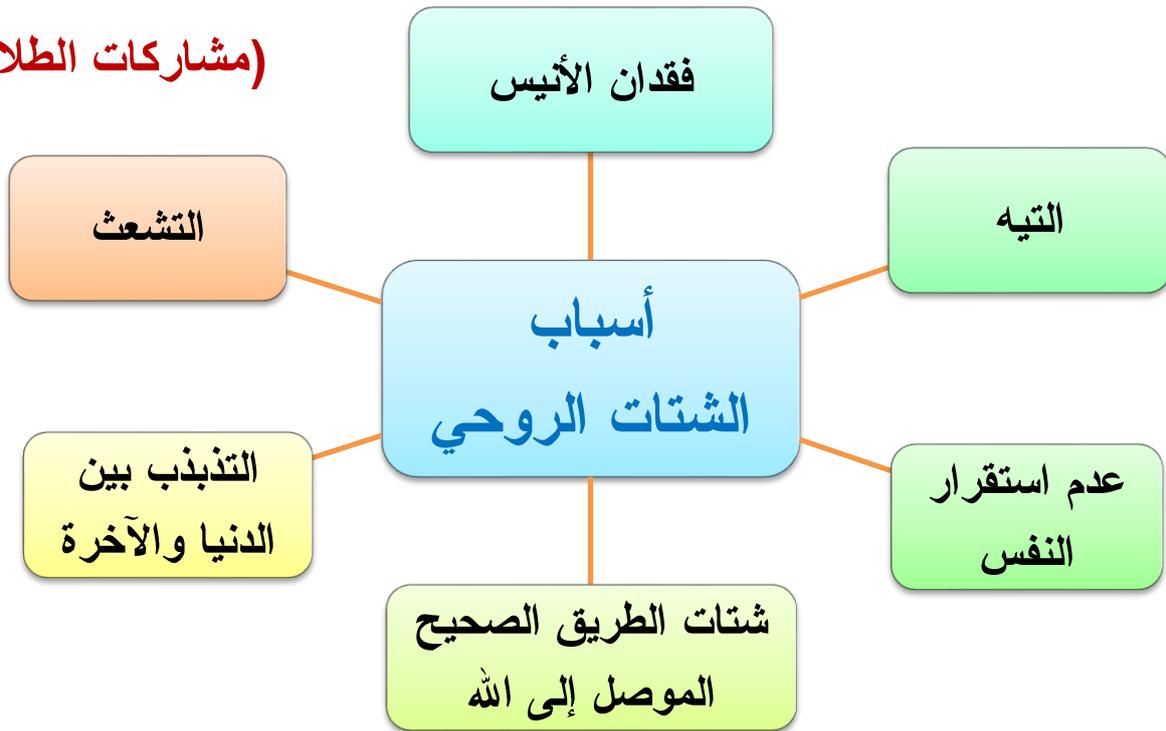
# المحاضرة الثامنة الشتات





## النوع الأول : شتات الروح

(مشاركات الطلاب)



تعليق الشيخ

التشعث هو أصدق كلمة أي أن الإنسان ملتزم بالفرائض ومجتنب للمعاصي بشكل عام و لكن يشعر بمزيج من الجفاف (جفاف الروح) مع حالة من التشتت الروحي

(٦٣)

## نتائج حالة الطمأنينة

- حلاوة الإيمان
- الأُس بالله تعالى
- الرضا والثقة بالله تعالى

## نتائج حالة الشعث

- الاضطراب والقلق والحيرة
- الفراغ النفسي والروحي
- ضعف اليقين وقلة الصبر

## علاج الشتات الروحي

دوام الإنابة لله تعالى

دوام التوبة والاستغفار

دوام المحافظة على الأوراد

## أسباب الشتات الروحي

قلة المغذيات الإيمانية

الانشغال بالدنيا والطمأنينة لها

عدم فهم النفس

الغفلة واتخاذ العبادات عادات

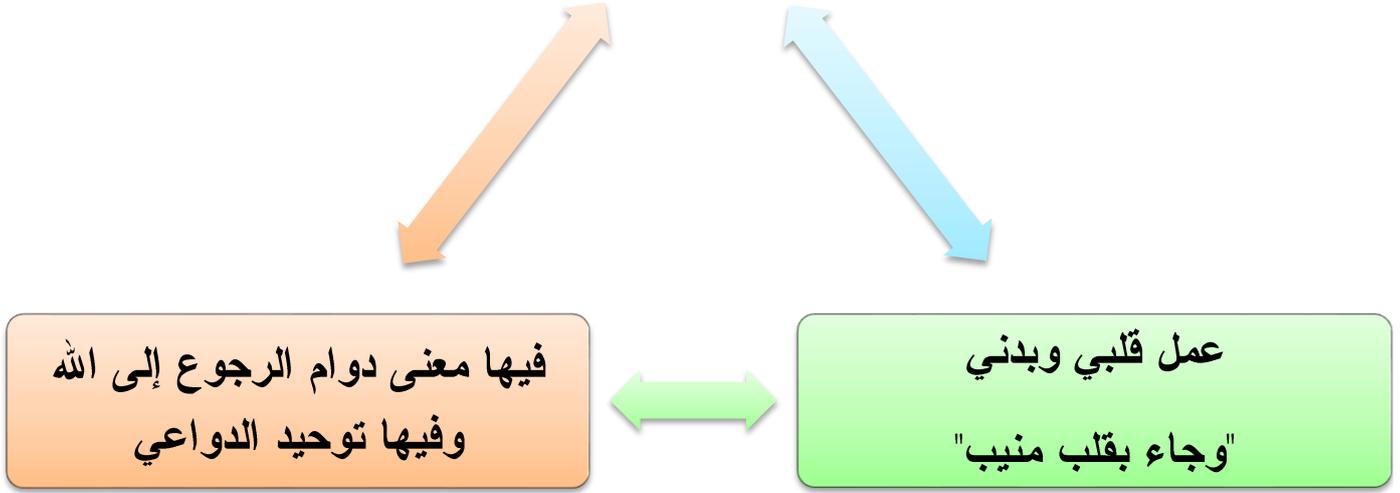
## دوام الإنابة لله تعالى

"اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ"

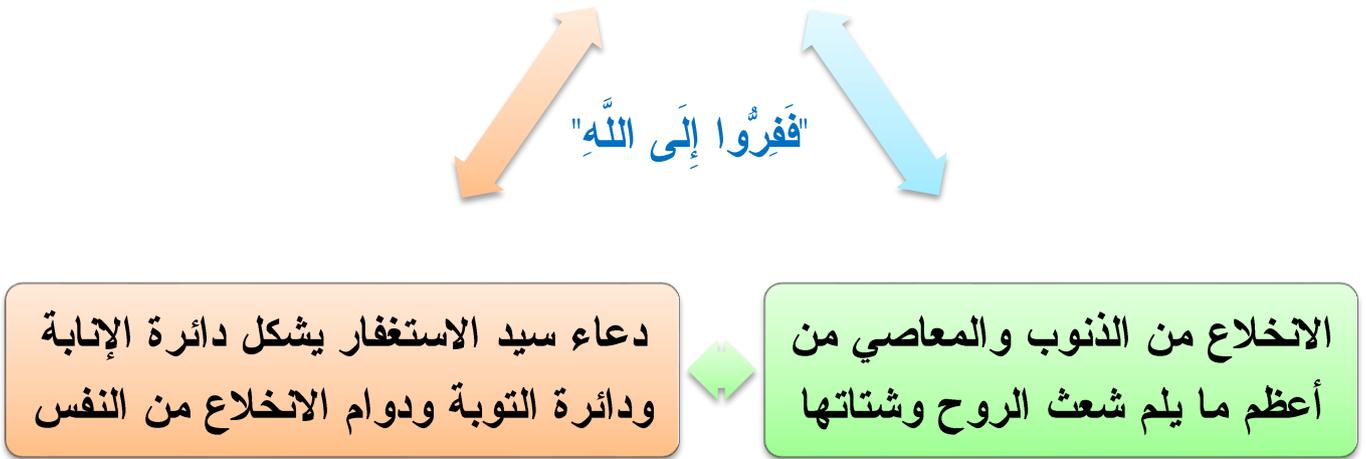
"وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ"

"وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ"

## حقيقة الإنابة



## دوام التوبة والاستغفار



## المحافظة على الأوراد

يكون الإنسان محافظاً على أنواع عبادات مستمرة  
(الصدقات والأذكار وقيام الليل والقرآن)

كلما زادت الأوراد فهي من الأشياء التي تصب  
في صميم لملة الشتات الروحي

## النوع الثاني : الشتات المعرفي

ويكون  
العلاج عن طريق

الصبر على العلم والمعرفة

منهجية علمية ومعرفية معتبرة

## النوع الثالث : شتات الوجهة والبوصلة

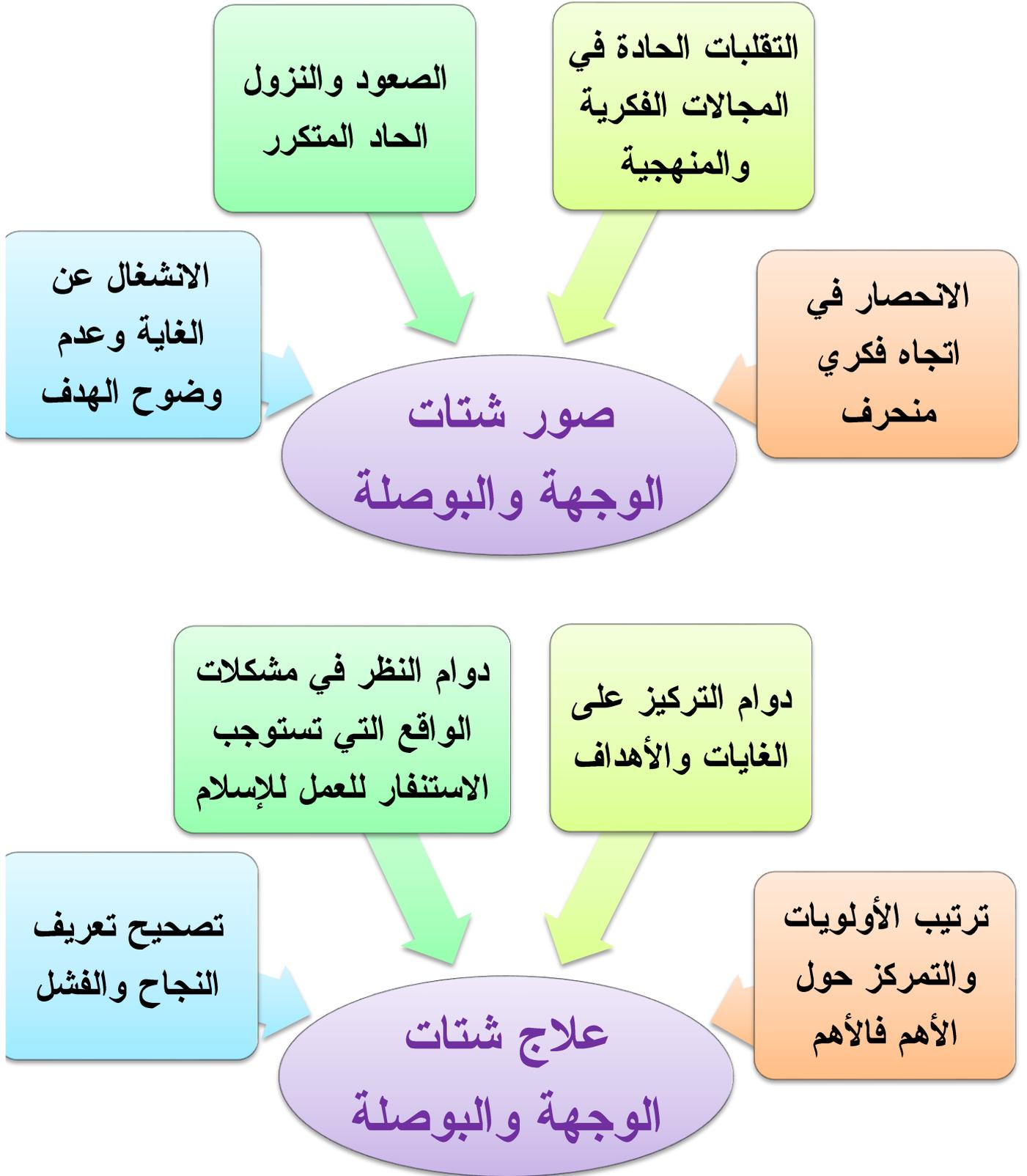
التنقل بين الأفكار والاتجاهات المعرفية تؤدي إلى  
الانحرافات والخروج عن الجادة (الخوارج)

تأسيس أركان وملامح وحدود السوية الإسلامية يكون عن طريق المدرسة  
النبوية وما سار عليه جمهور أتباع النبي صلى الله عليه وسلم

شتات البوصلة والوجهة ليس بالضرورة أن يكون بسوء  
نية وإنما يكون عن طريق توارد الشبهات

السماح للنفس بأن تكون هي القائدة ولست أنت القائد  
لها من أخطر الصور التي يمكن أن توصل لحالة الشتات

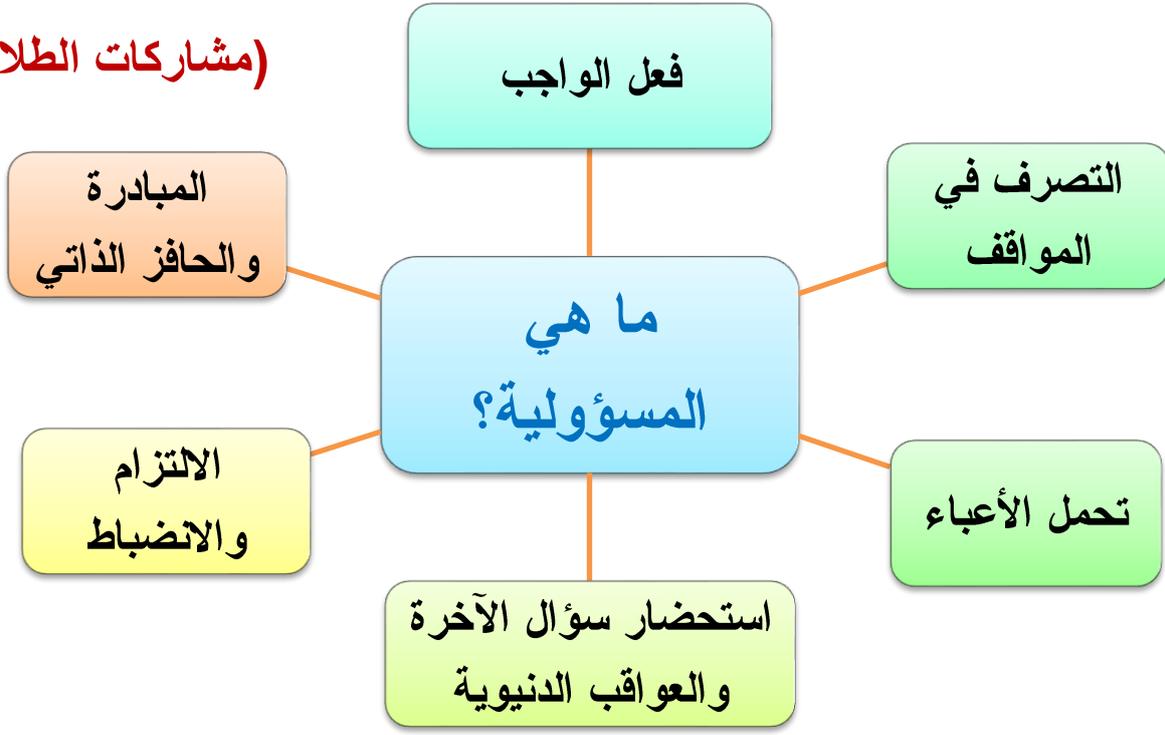
ينبغي أن يوجد حد أدنى لا يمكن النزول عنه (في العبادة  
وفي العلم وفي الخير والطاعة)



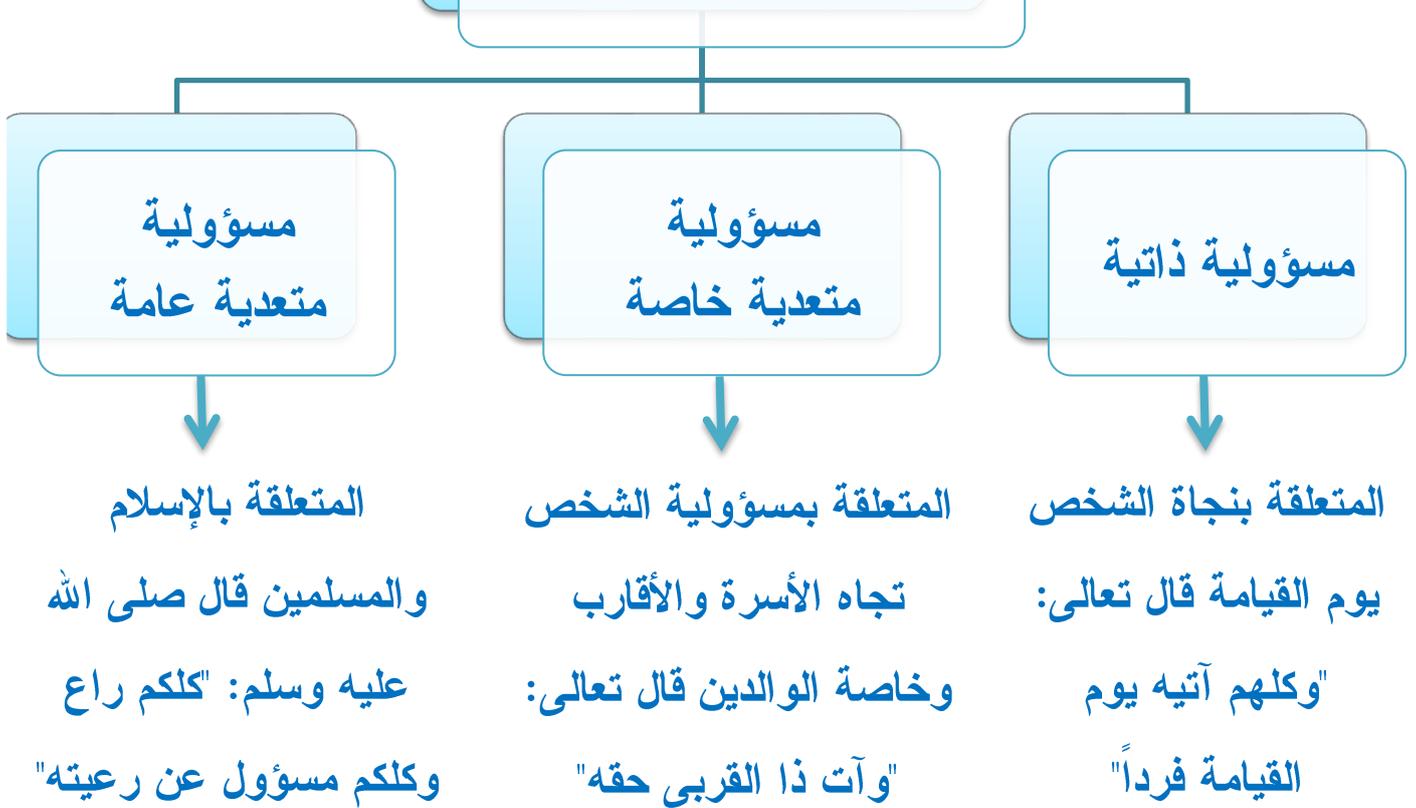
# المحاضرة التاسعة المسؤولية



(مشاركات الطلاب)



## خارطة المسؤولية



## المسؤولية الذاتية "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا"

هذه المسؤولية متعلقة بالتكليف ولا مناص عن المحاسبة فيها (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة... ) وهي مفارقة ومناقضة للنفس العلماني وهي القاعدة والمنطلق لكل المسؤوليات المتعدية فلا نجاح في المتعدي إلا بالنجاح في الذاتي وهذه المسؤولية يؤسسها القرآن بوضوح قال تعالى "يوم يفر المرء من أخيه \* وأمه وأبيه ..... " وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه"

قال صلى الله عليه وسلم (يا معشر قريش اشترُوا أنفسكم من الله لأغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف اشترُوا أنفسكم من الله لأغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لأغني عنك من الله شيئاً يا صفية عمّة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً)

قال تعالى "وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون" فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"

قال صلى الله عليه وسلم (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً)

في القرآن

المسؤولية  
المتعدية العامة

في السنة

قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

## الجوانب الكاشفة عن قيمة وأهمية المسؤولية

عدم تحمل المسؤولية يؤدي إلى خسارة الآخرة (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده)

ميزة المسؤولية تولد من باطن الإنسان صناعة الأهداف ولو لم يكن الخارج يتطلب وجود أهداف في القياس المادي

عدم عمق المسؤولية وعدم انطلاقها من الذات تؤدي إلى الإحباط واليأس عند مواجهة المشكلات

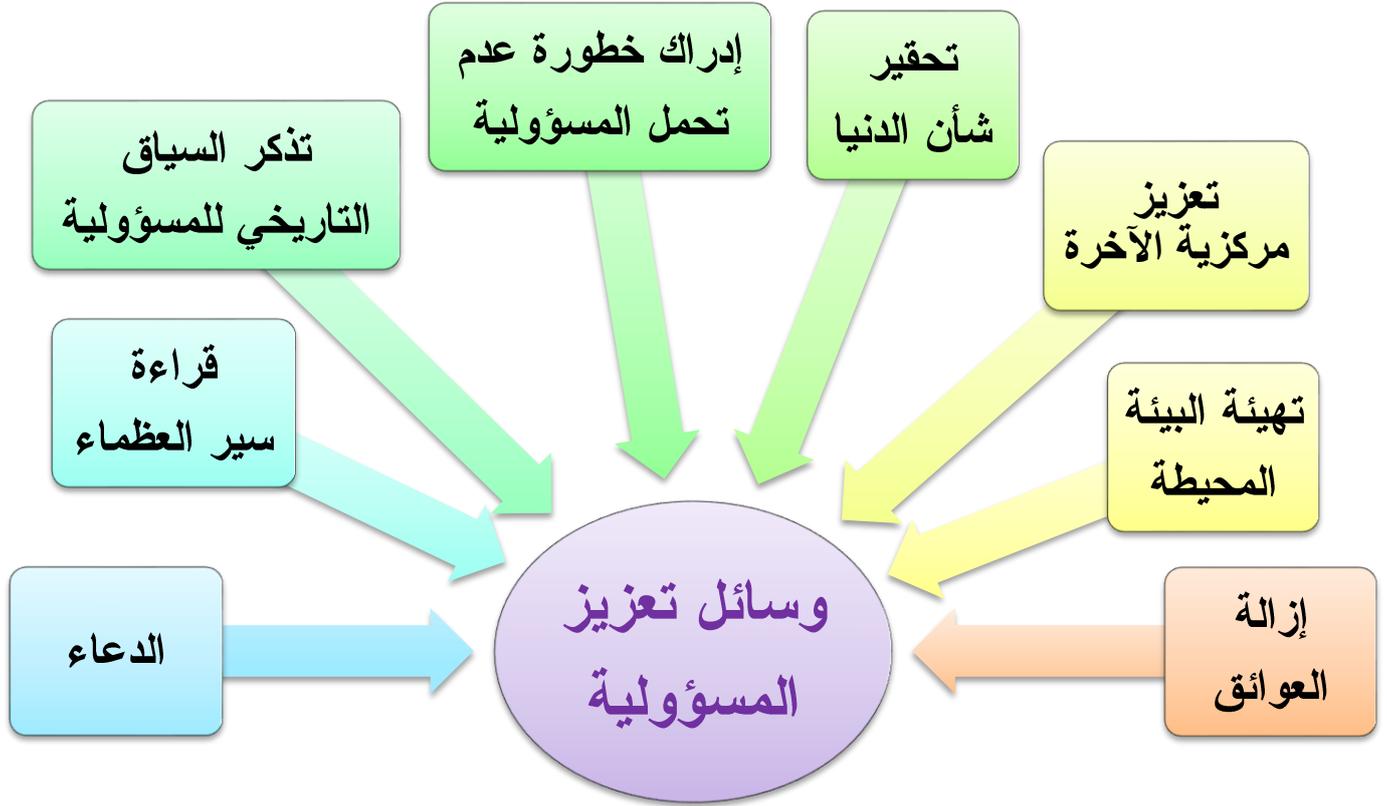
إذا لم تنم المسؤولية الذاتية وتكن عميقة الأثر فإن مشكلات الأمة ستزداد

المسؤولية الذاتية من أعظم ما يحقق للإنسان حياة القلب ومن أعظم ما يعين الإنسان على تجاوز الانتكاسات

ميزة المسؤولية الذاتية الداخلية أنها تعطي مقياساً وتصحيحاً للإنسان دائماً يوجد محرك يفيض دائماً على الجوارح : مبدأ افعل ولا تفعل

تعزيز المسؤولية الذاتية الداخلية عند الإنسان هو سبب ما يفيض على الجوارح من حياة ومن تحمل المسؤوليات المتعدية





## إزالة العوائق المانعة لتحمل المسؤولية الذاتية

### صحة البطالين

وهم الذين يدور اهتمامهم حول الأمور التافهة فهم يسرقون الوقت فلو ابتليت بهم فحاول الخروج بأقل الخسائر وما أكثر هؤلاء في دنيانا خصوصاً في الواقع الافتراضي

### الذنوب والمعاصي

فقد يعاقب الله تعالى الإنسان بأن يحرمه من شرف المشاركة في المسؤولية العامة بسبب الذنوب والمعاصي قال تعالى "وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ"

## تهيئة المحيط بأن يكون مساعداً لتحمل المسؤولية

### الصحة الصالحة

والمقصود تغيير البيئة بجعلها بيئة مناسبة للإعانة على تحمل المسؤولية كما في قصة قاتل المائة كما في صحيح البخاري

### صناعة البيئة المناسبة

قال تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"

(ما الدنيا في الآخرة  
إلا كما يضع أحدكم  
أصبعه في اليم فلينظر  
بم يرجع؟)

قال صلى الله عليه وسلم  
لعمري رضي الله عنه (أما  
ترضى أن تكون لهم  
الدنيا ولنا الآخرة)

(مالي وللدنيا ما أنا  
في الدنيا إلا كراكب  
استظل تحت ظل  
شجرة فقام وتركها)

(من أحب لقاء الله أحب  
الله لقاءه ومن كره لقاء  
الله كره الله لقاءه)

تعزير  
مركزية الآخرة

قال صلى الله عليه وسلم  
لابن عمر رضي الله عنهما  
(كن في الدنيا كأنك غريب أو  
عابر سبيل)

رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
بعض الأدوات الدنيوية في بيت  
فقال : (ما دخل هذا بيت قوم إلا  
أدخله الله الذل)

قال صلى الله عليه وسلم  
لابن عمر رضي الله عنهما  
(كن في الدنيا كأنك غريب  
أو عابر سبيل)

حب الدنيا وكراهية الموت  
من أسباب الذل والهوان  
كما في حديث ثوبان رضي  
الله تعالى عنه

الإسلام لا يعاكس السنن  
ولا يخالف الفطرة  
الإنسانية ولكن يضع  
الضوابط والمبادئ

## التحقير والتقليل من شأن الدنيا

والمقصود أن يدرك الإنسان أن هذا الظرف  
الدنيوي هو ظرف مؤقت وصفته أنه ابتلاء واختبار

## إدراك خطورة عدم تحمل المسؤولية

اليوم المسلم مطالب بأن يكون له فعل في  
هذا الواقع الذي يعيشه مثل تربية الأولاد  
وتحمل مسؤولية الآخرين

هجر النبي صلى الله عليه وسلم أناساً من  
أصحابه وأمر الناس بمقاطعتهم وهم من أهل  
بدر حينما قلت عندهم المسؤولية تجاه واجبات  
الإسلام (غزوة تبوك)

## تذكر السياق التاريخي للمسؤولية

النظر إلى مقدار المسؤولية التي تحملها النبي  
صلى الله عليه وسلم لأجل الأمة الإسلامية

النظر إلى مقدار المسؤولية التي تحملها أهل العلم  
والعظماء والفاتحون لأجل نصره الإسلام وعز المسلمين

### قراءة سير العظماء

- والتي من خلالها يستشعر المرء أنه جزء من هذا السياق التاريخي وأنه ليس منفكاً عنه فيتحمل المسؤولية
- ذكر بعض العلماء أن على الأمة دين للبخاري حتى أتى ابن حجر وشرح الصحيح (لا هجرة بعد الفتح)

### الدعاء

- ومن الأدعية يمكن أن تدخل في قضية المسؤولية : الدعاء بالثبات مثل (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس يموتون)

# المحاضرة العاشرة الحكمة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين :  
رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله  
الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)

فضائل  
الحكمة

قال تعالى "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ  
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"

العلاقة بين العلم والحكمة



الاعتزان

ألفاظ متعلقة بالحكمة

التأني والحلم

الخبرة وسداد الرأي

العلم

يؤدي إلى

الحكمة

ثم يهيمن

على  
عقل الحكيم

من أهم صور الحكمة العمل  
بمقتضى العلم الصحيح  
(آتاه الله الحكمة فهو  
يقضي بها ويعلمها)

علاقة العقل بالحكمة

العقل

يمنع ويكف ويزجر

يمنع من الاسترسال  
وراء الرغبات

الحكمة

تتعمق وتكف وتزجر

تتحكم في الأهواء والرغبات

يلتقيان من جهة المنع والانزجار والكف

## أقوال بعض العلماء في تعريف الحكمة

## التعليق

\* الحكمة ليست مجرد المعرفة وإنما المعرفة المؤدية إلى فك الالتباس بين الأمور المتشابهة

\* العلم المراد في الحكمة هو العلم الصحيح والدقيق بحيث أنه يؤدي إلى معرفة وتمييز المشتبهات من القضايا

الطاهر بن عاشور  
رحمه الله تعالى

الحكمة هي معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة

## التعليق

\* من هذا الكلام يظهر الجانب العملي في الحكمة فالحكمة لها جانبان : العلم ثم العمل بمقتضى هذا العلم

\* العمل هو المراد من الحكيم فيؤسس بعلمه النظريات والأفكار ثم يتبع ذلك بالتطبيق العملي بين الناس ( ر )

الطاهر بن عاشور  
رحمه الله تعالى

\* لا تُطلق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة من شوائب الخطأ

\* اسم جامع لكل كلام أو علم يُراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحاً مستمراً لا يتغير

## التعليق

\* يتبين هنا الجانب العملي للحكمة

\* الجهل في القرآن ليس منحصرًا في عدم العلم وإنما في العمل بما لا ينبغي ولا يصح لأنه من أفعال الذين لا يعلمون

الإمام النووي  
رحمه الله تعالى

\* الحكمة كل ما منع من الجهل  
وزجر عن القبيح

## العلاقة بين

المعنيين

اللغوي

والاصطلاحي

للحكمة

- العلاقة متوجهة للجانب العملي أكثر من الجانب العلمي والمعرفي (المنع من الفعل غير الحكيم الذي لا يليق)
- قال ابن عاشور رحمه الله تعالى : وهي مشتقة من الحُكم وهو المنع لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الغلط (العلم) و الضلال (العمل)

فائدة اثرانية

من الضروري عند قراءة الكتب أن نجعل منها جملاً للحفظ فهذا فيه فائدة كبيرة مع مرور الزمن فتستفيد منها كثيراً وتولد منها الأفكار خاصة إذا كان مع الفهم



الحكمة  
علم وعمل

أهم علم هو الوحي فقد  
سماه الله حكمة

فمعيار الحكمة هو ما وافق الوحي فليس الكف  
دوماً هو المعيار ولكن ربما يكون في الإقدام  
والاتباع فالمعيار هو المنع من العمل بجهل

### إلباس العجز لباس الحكمة

قال المتنبي :

يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

قال تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ  
كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ  
خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ  
شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "

عنون الشيخ السكران هذا العنوان على أحد  
مقالاته فقال هذه لما يكون المقتضي هو  
الانطلاق والإقدام ثم يكون الشخص غير قادر  
فيقول إن من الحكمة أن نتأني في هذه  
المرحلة لمواكبة التحديات المعاصرة

## وسائل تحقيق الحكمة

البدء بصغار العلم  
قبل كبارہ

• قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الربانيين انهم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كبارہ

## دراسة النماذج العملية المحققة للحكمة



## ضبط المركزيات

• كما في قصة أبي بن كعب رضي الله عنه لما سأله صلى الله عليه وسلم عن أعظم آية في القرآن الكريم فأجاب أنها آية الكرسي

## تصحيح المعايير

التمكن من إصابة  
المعنى الصحيح للعلم

تصحيح المعايير

لكي تكون حكيماً  
فلا بد من

## ضبط مصادر العلم الصحيح

علم متقن  
دقيق  
صواب

=

فهم  
وبصيرة

+

بوابة  
معرفية  
صحيحة

التمييز بين  
مراتب العلم

- معرفة مراتب العلم
- معرفة مراتب الأمر والنهي
- معرفة مراتب الخبر

## العمل بما ينبغي

- أي العمل بما هو أجدر أن يعمل في هذا الوقت بناءً على مراتب العلم وبناءً على ظروف الزمان الذي يعمل فيه العمل

حسن فهم الواقع  
المراد تنزيل العلم عليه

- خصوصاً إذا كان من الأعمال المتعدية المتعلقة بالخلق
- (لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لهدمت البيت ثم بنيته على قواعد إبراهيم)

العمل بما ينبغي

الترجيح بين المصالح والمفاسد

حسن فهم الواقع

الترجيح بين  
المصالح والمفاسد

الحكمة ليست بارتكاب المفاسد وإنما بدفع  
المفسدة العليا ولو كان سبيلها ارتكاب مفسدة  
أصغر منها إذا لم يكن هناك سبيل إلا ذلك وهذا  
يكون مبنياً على فهم مراتب العلم والعمل

التجربة والخبرة

- التجربة من أهم الوسائل العملية التي تقود إلى  
الحكمة المعرفية والحكمة العملية أيضاً لذلك  
يُروى في الحديث "لا حكيم إلا ذو تجربة"

## مجالات الحكمة

## الدعوة والتعليم

قال تعالى "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" وقال صلى الله عليه وسلم (فهو يقضي بها ويعلمها)

## حسن التعامل مع النوازل

فليس دائماً الصواب يكون في الكف أو المنع وإنما قد يكون في الإقدام

## سياسة الناس وإصلاحهم

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله)

## قال فريد الأنصاري رحمه الله تعالى

\* الحكمة صمام الأمان لسير العمل الدعوي وقد كان غياب الحكمة سبباً في هلاك كثير من الدعوات واندثارها أو انحرافها والحكمة في العمل الدعوي هي اتخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب بالقدر المناسب  
\* فهي إذاً راجعة في النهاية إلى كلمة واحدة هي حسن التقدير والتدبير ويتم التحقق منها بأمرين أحدهما كسبي والآخر وهبي

\* وقد كان شيخ المقاصد أبو إسحق الشاطبي رحمه الله بما فتح الله له من العلم والحكمة من أمهر العلماء الربانيين فقهاً لهذه الحقائق وتعبيراً عنها بشقيها الكسبي والوهبي

\* قال الشاطبي رحمه الله تعالى :  
( العالم الرباني لا يذكر للمبتدئ من العلم ما هو حظ المنتهي بل يربي بصغار العلم قبل كباره )



الحكمة في عرض المسائل  
(مستفاد من كلام الشاطبي)

عرض المسألة على الشريعة  
فإن صحت في ميزانها

النظر في مآلها بالنسبة  
إلى حال الزمان وأهله

مفسدة

مصلحة

العرض على العقول

التكلم فيها على العامة  
أو على الخاصة

السكوت على وفق  
المصلحة  
(الشرعية والعقلية)

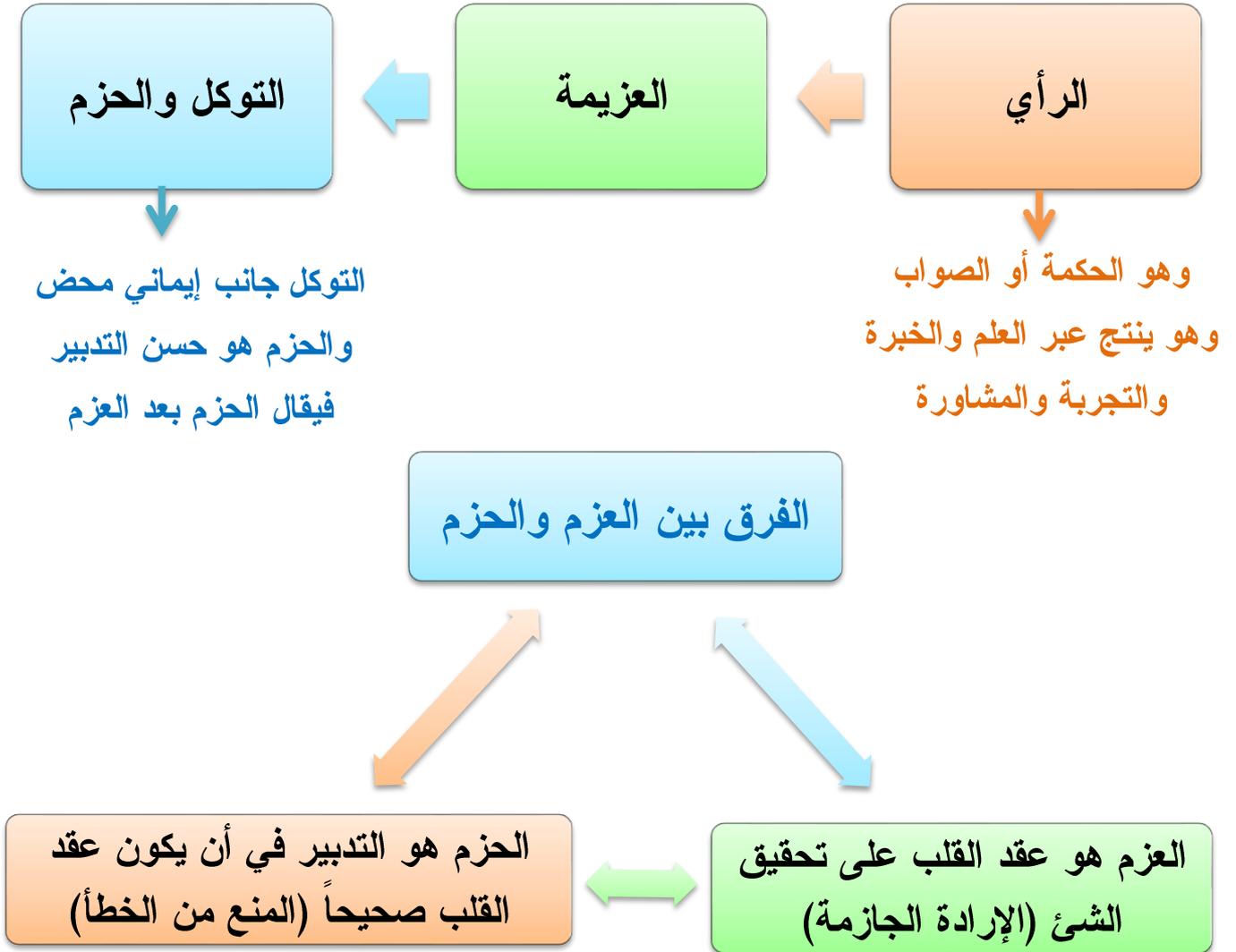
## المحاضرة الحادية عشرة العزيمة

- إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة \* فإن فساد الرأي أن تتردا
- إذا غامرت في شرف مروم \* فلا تقنع بما دون النجوم
- على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتي على قدر الكرام مكارم
- وتعظم في عين الصغير صغارها \* وتصغر في عين العظيم العظائم





### مخطط العزيمة



## أقوال في الحزم

قال ابن منظور : لا خير في عزم بغير حزم فإن القوة  
إن لم يكن معها حذر أورطت صاحبها

روّ بحزم فإذا استوضحت فاعزم (كن دقيقاً حازماً في  
تثبيت ما تريد الانطلاق إليه)

الحزم جودة النظر في الأمر ونتيجته الحذر من الخطأ فيه  
والعزم قصد الإمضاء وعليه فالحزم الحذر والعزم القوة

قال تعالى "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على  
الله إن الله يحب المتوكلين"

قال البخاري : باب قوله تعالى "وأمرهم شورى بينهم"  
"وشاورهم في الأمر وأن المشاورة قبل العزم والتبيين"

## أقوال في العزم

قال ابن عاشور : العزم هو إمضاء الرأي  
وعدم التردد بعد تبين السداد

قال الطبري : أصل العزم اعتقاد القلب  
على الشئ وقيل العزم الجد وقيل العزم

العزيمة هي إرادة داخلية فيها عقد القلب  
على إمضاء أمر استبانته صحته والثبات  
عليه والجد فيه حتى تتحقق ثمرته

قال الهروي : العزم تحقيق القصد  
طوعاً أو كرهاً

## خطاب الوحي في العزم والعزيمة

قال صلى الله عليه وسلم (لا يقل أحدكم :  
اللهم اغفر لي إن شئت ليعزم في الدعاء  
فإن الله صانع ما شاء لا مكره له)

قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أسألك  
الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد)

قال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب أن  
تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه)

قال تعالى "فاصبر كما صبر أولو العزم من  
الرسل"

قال تعالى "إن ذلك لمن عزم الأمور"

قال تعالى "فإذا عزم فتوكل على الله"

قال تعالى "فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله  
لكان خيراً لهم"

قال تعالى "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل  
فنسي ولم نجد له عزماً"

### التعليق على بعض الآيات

قال تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب  
لانتفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا  
عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"



هذه أوضح آية في قضية العزيمة قال الجصاص : في ذكر العزيمة عقيب المشاورة  
دلالة على أنها صدرت عن المشورة وأنه لم يكن فيها نص قبلها أهـ فالمشاورة  
قبل العزيمة والتوكل بعدها وفي الآية : إمضاء الرأي وعدم التردد وعدم الالتفات



"لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور"

قال الرازي : أي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه أهـ نستنتج أن الصبر على البلاء والتقوى هو من أهم مواطن العزيمة والخلاصة أن العزم هو الصبر

للمفسرين في قوله تعالى "من عزم الأمور" معنيان : إما أنه عزم متعلق بكم أو أنه مما عزمه الله عليكم (العزيمة والرخصة)

قال الشوكاني رحمه الله تعالى : أي مما يجب عليكم أن تعزموا عليه لكونه عزمة من عزمات الله التي أوجب عليكم القيام بها

"يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور"

القرآن يلفت الانتباه إلى أن أهم مواطن العزيمة هي مواطن الصبر عند الابتلاء

قال القرطبي : إن إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الأمور أي مما عزمه الله أو أمر به ويحتمل أن يريد أن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم

الاستمرار في الطريق والصبر على الأذى وعدم التنكب بسبب هذا الأذى والتقوى والمحاذرة في الصبر من أهم ما يمكن أن يدخل في العزيمة

قال تعالى "وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين \* ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل \* إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم \* ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور"



قال السعدي في قوله تعالى (إن في ذلك لمن عزم الأمور): لمن الأمور التي حث الله عليها وأكدها وأخبر أنه لا يلقاها إلا أهل الصبر والحظوظ العظيمة ومن الأمور التي لا يوفق لها إلا أولو العزائم والهمم وذوو الأبواب والبصائر



العزيمة الصحيحة بمعيارها القرآني تولد  
صبراً على الأذى وصبراً أمام المشركين  
وصبراً في طريق الدعوة وصبراً أما  
الانتقام والانتصار الشخصي



المعنى المتعلق بالعزيمة في هذه الآية  
هو الصبر أمام الأذى والقدرة على  
تجاوز حظ النفس وتجاوز الانتصار  
لها إلى العفو والغفران والتسامح

قال الشاعر العربي القديم

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه  
ونكب عن ذكر العواقب جانباً



هذه عزيمة فليحدث ما يحدث ولو احترقت الدنيا وهذا يفارق العزيمة القرآنية التي فيها الصبر على الابتلاء والأذى ففي سياق الثقافة العربية القديمة أن من عزائم الأمور الإقدام دوماً على تحقيق الانتصار في أخذ الحق وفي استرداد ما سلب



للمفسرين في قوله تعالى "من عزم الأمور" معنيان :

أنه من عزم الأمور أي عزم متعلق بالعبيد

أنه من عزم الأمور أي مما عزمه الله  
عليكم يعني العزيمة والرخصة

مجالات العزيمة في القرآن الكريم

الكف والإحجام

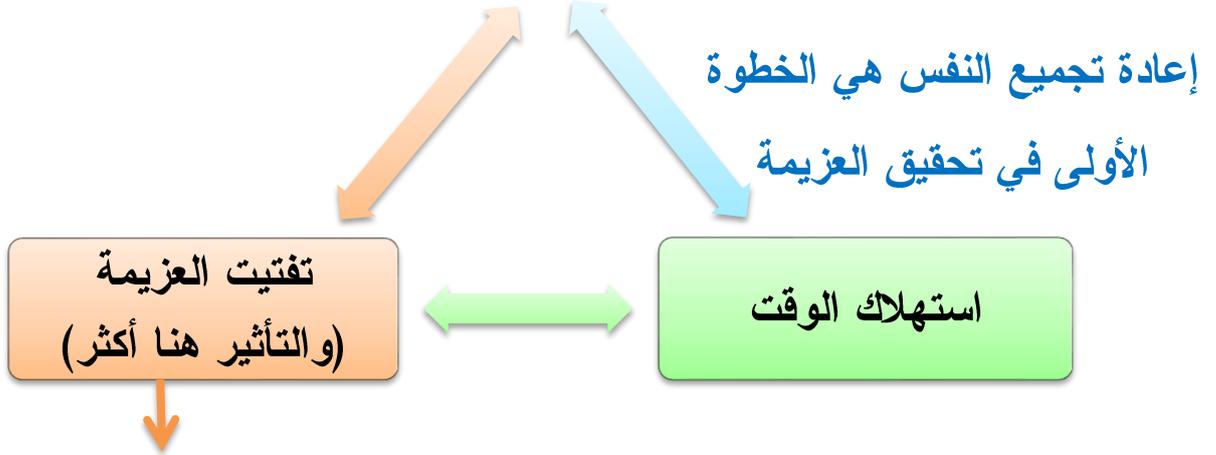
الانطلاق والإقدام

"ولمن صبر وغفر إن ذلك من  
عزم الأمور"

"وشاورهم في الأمر فإذا عزم  
فتوكل على الله"

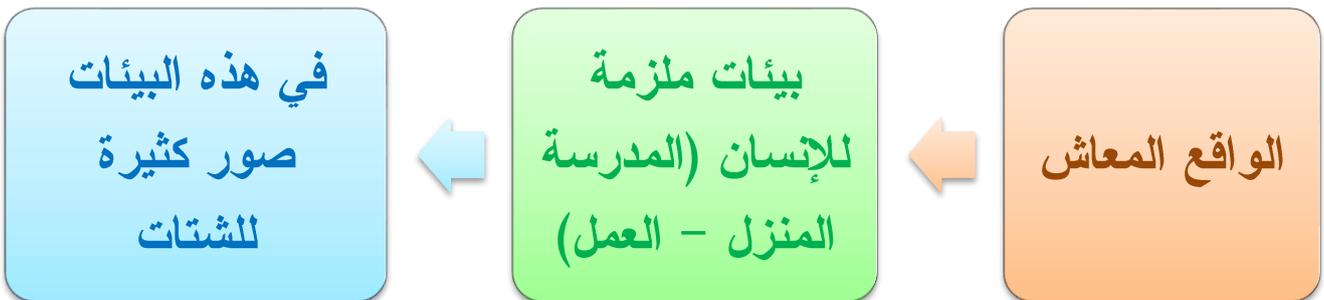
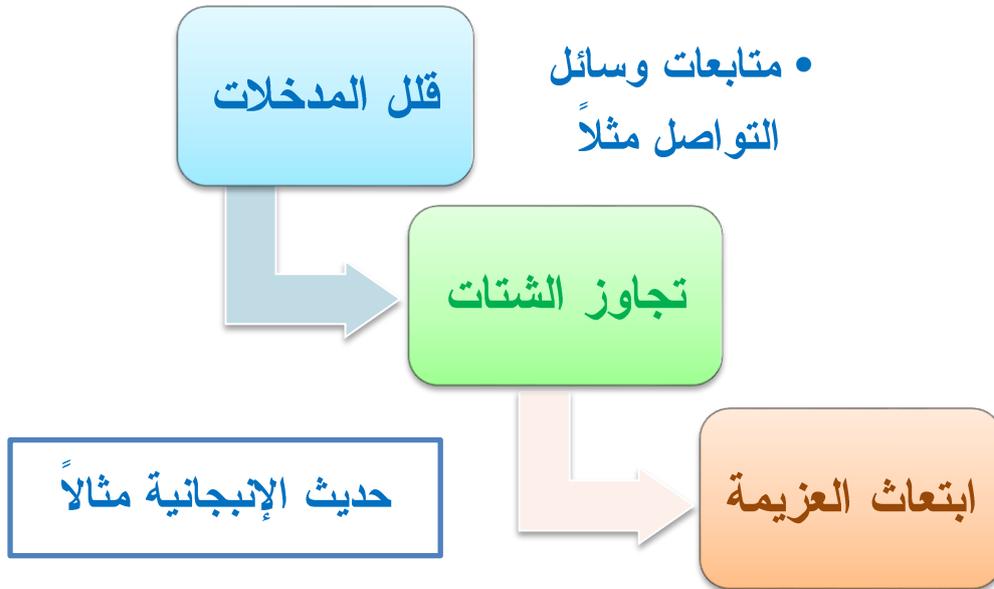
في قوله صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) بيان للشدة الحقيقية وهي معالجة النفس عند الغضب فليس الشأن هو قدرتك على التمكن من الخلق وإنما الشأن في القدرة على التمكن من النفس وقيادتها بما يخالف هواها

الشتات في زماننا المعاصر تأثيره على:



الكيان الداخلي لإرادة الإنسان يتفتت عبر

المشتتات الكثيرة (شتات النفس)





## تجاوز شتات النفس

- استجماع النفس ولملمة شعثها
- سوّ الأرض أولاً قبل وضع البذرة

وضوح الغاية  
والقصد

- دوام استحضار الغاية التي هي رضا الله تعالى
- دوام استحضار الثمرة

مصاحبة أهل العزائم  
وقراءة سيرهم

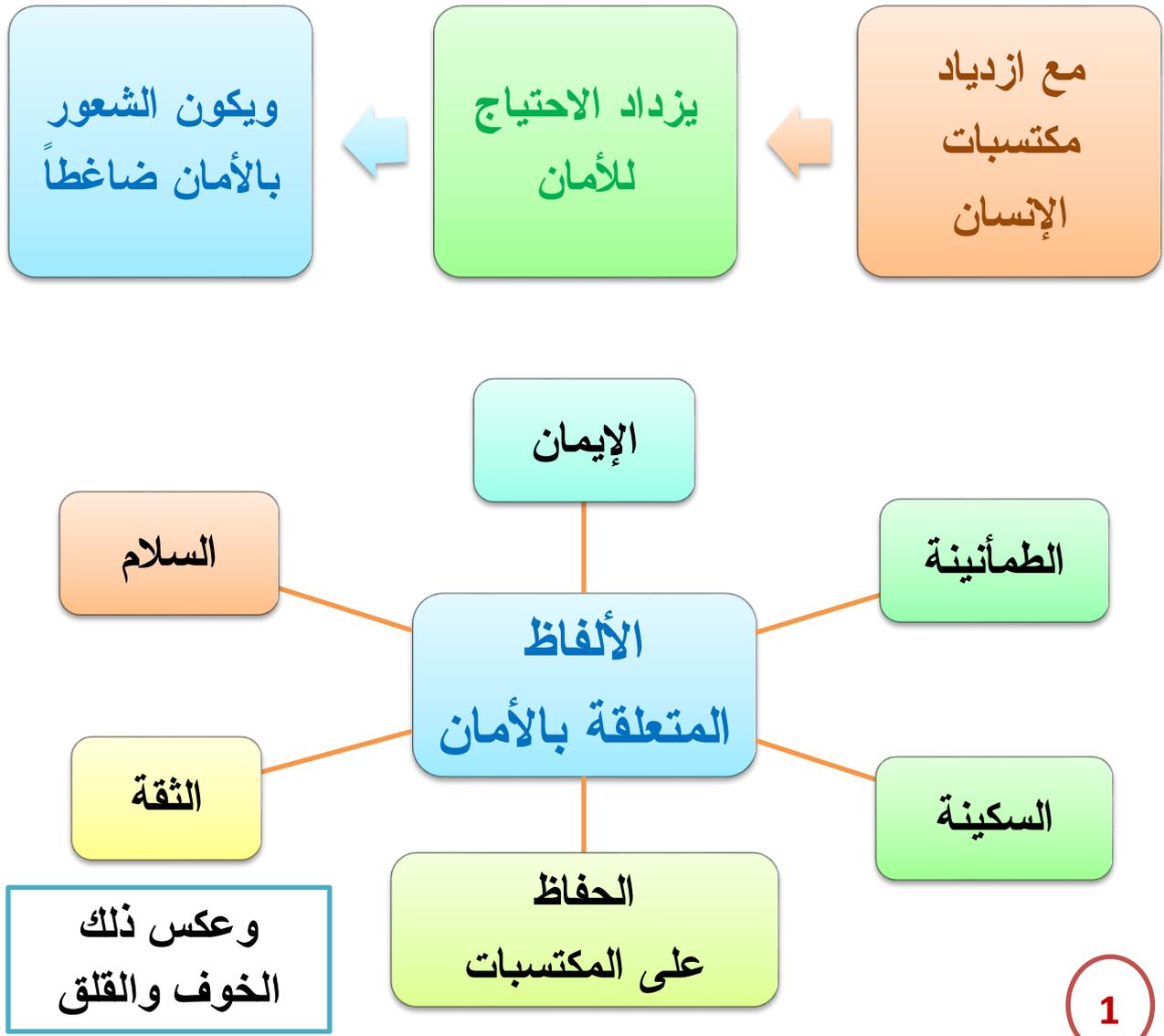
- "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل"
- "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"

تتمية الصبر  
وقوة النفس

- "وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور"
- "وما يلقاها إلا الذين صبروا"

# المحاضرة الثانية عشرة الأمان



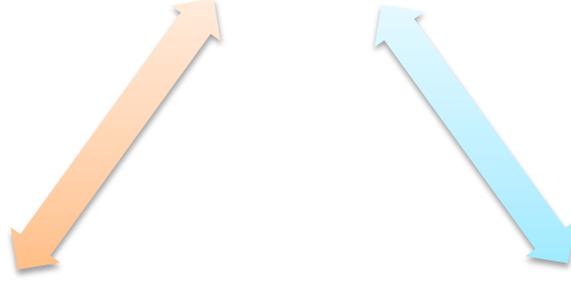


روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "النجومُ أمانةٌ للسماءِ ، فإذا ذهبَتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعدُ ، وأنا أمانةٌ لأصحابي ، فإذا ذهبَتُ أتى أصحابي ما يوعدونَ ، وأصحابي أمانةٌ لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يوعدونَ"

الأساس الذي كان يشكله الصحابة من حيث الأمان هو وجود النموذج الصحيح في ظل الاختلافات العقدية والفكرية

مقدار الأمان الذي ذهب بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم : حدوث فتنة الردة وحدث الفتنة بين الصحابة

## المعاني المستنبطة من الحديث



الصحابية جميعاً كانوا على موقف واحد  
ولم ينتم أحدهم إلى أي مذهب عقدي

سبب وجود الأمان حفظ الدين من  
اتباع السنة والحفاظ على المركزيات

وهذا هو النموذج العملي المتربي على ميراث  
النبوة وأنوارها وعلى صفاء الوحي وهذا هو  
الذي نرجو أن يبقى في الأمة

2

روى الإمامان الترمذي والنسائي في سننهما عن ابي هريرة رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده،  
والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم"

الأمان يُضفي على صاحبه معنىً يبعث  
بالأمان على من حوله فضلاً عن  
كونه يبعث على نفسه الأمان



## عدم الأمن على المصير الأخروي

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا  
وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو  
رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا  
يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَبْصَارِ

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ  
يَتَسَاءَلُونَ \* قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي  
أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ \* فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا  
وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ \* إِنَّا كُنَّا مِنْ  
قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا \* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا \* إِلَّا  
الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ \* وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِلنَّسَائِلِ  
وَالْمَحْرُومِ \* وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ \* وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ \* إِنَّ  
عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

## التعلق بأسس الإسلام ومعانيه الكبرى

<p>أعمال القلوب من العبوديات والتي من أهمها على الإطلاق الإخلاص</p>	<p>الابتعاد عن المواطن التي تؤثر سلباً في تحقيق التوحيد وهي الرياء والشك في وعد الله</p>	<p>التعلق بلا إله إلا الله نطقاً وذكراً وتفكيراً أخرج البخاري ومسلم من حديث عتبان رضي الله عنه (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)</p>
---	--	---

اجتناب  
الكبائر

• والمقصود اجتناب الكبائر القلبية والجارية قال تعالى  
"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
أثَامًا \*يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْذُ فِيهِ مَهَانًا "

## دوام التوبة والاستغفار

دوام الالتزام بما تكفر به الذنوب ومن أهمه التوبة والاستغفار  
كما في حديث سيد الاستغفار

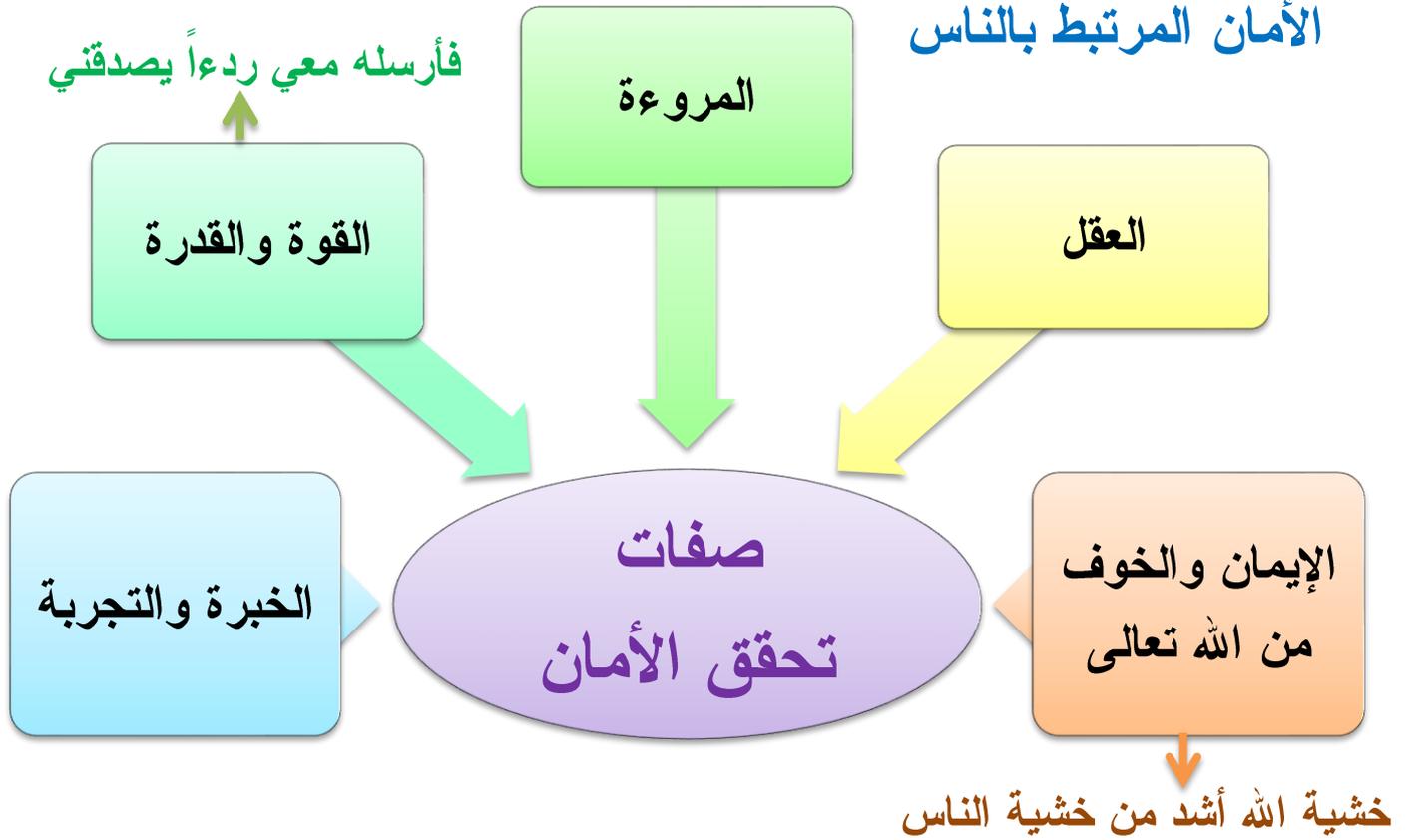
## الإحسان إلى الخلق

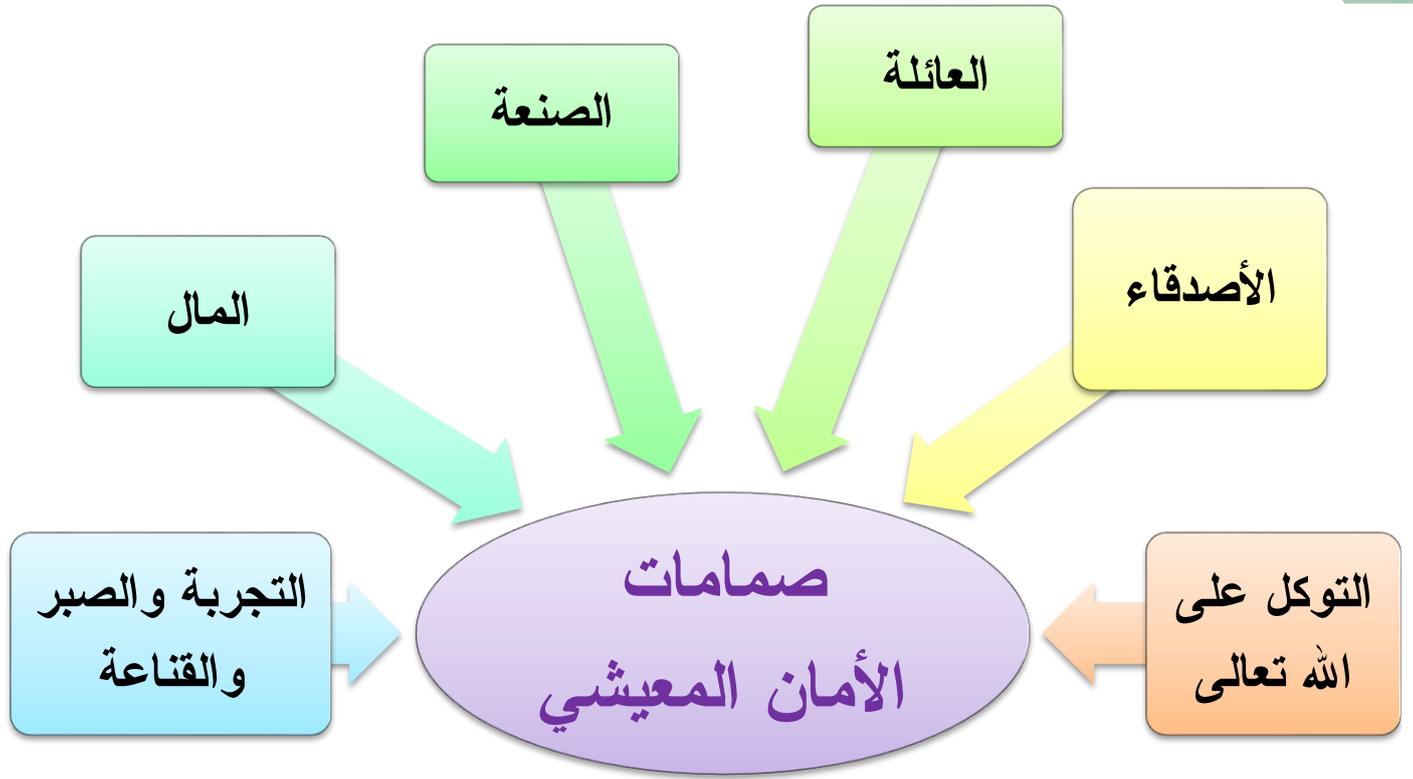
أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (تدرون من المسلم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده قال: تدرون من المؤمن؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم والمهاجر من هجر السوء فاجتنبه)

أخرج الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه)

أخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (فمن أحب منكم أن يُزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس، الذي يحب أن يؤتى إليه)

## الأمان المرتبط بالناس





# المحاضرة الثالثة عشرة الحياء



## الحياء من الإيمان

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه فإن الحياء من الإيمان"

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه "الإيمان بضغ وسبغون، أو بضغ وسبغون، شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"

## الحياء من السوية

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي مسعود البديري رضي الله عنه "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"

الحياء صفة أشبه ما تكون بالبوابة إذا وجدت فقد اغلقت أبواب الشر وإذا لم توجد فقد فتحت أبواب الشر فالحياء من اعظم ما يمنع الإنسان من أن يصنع ما لا يليق

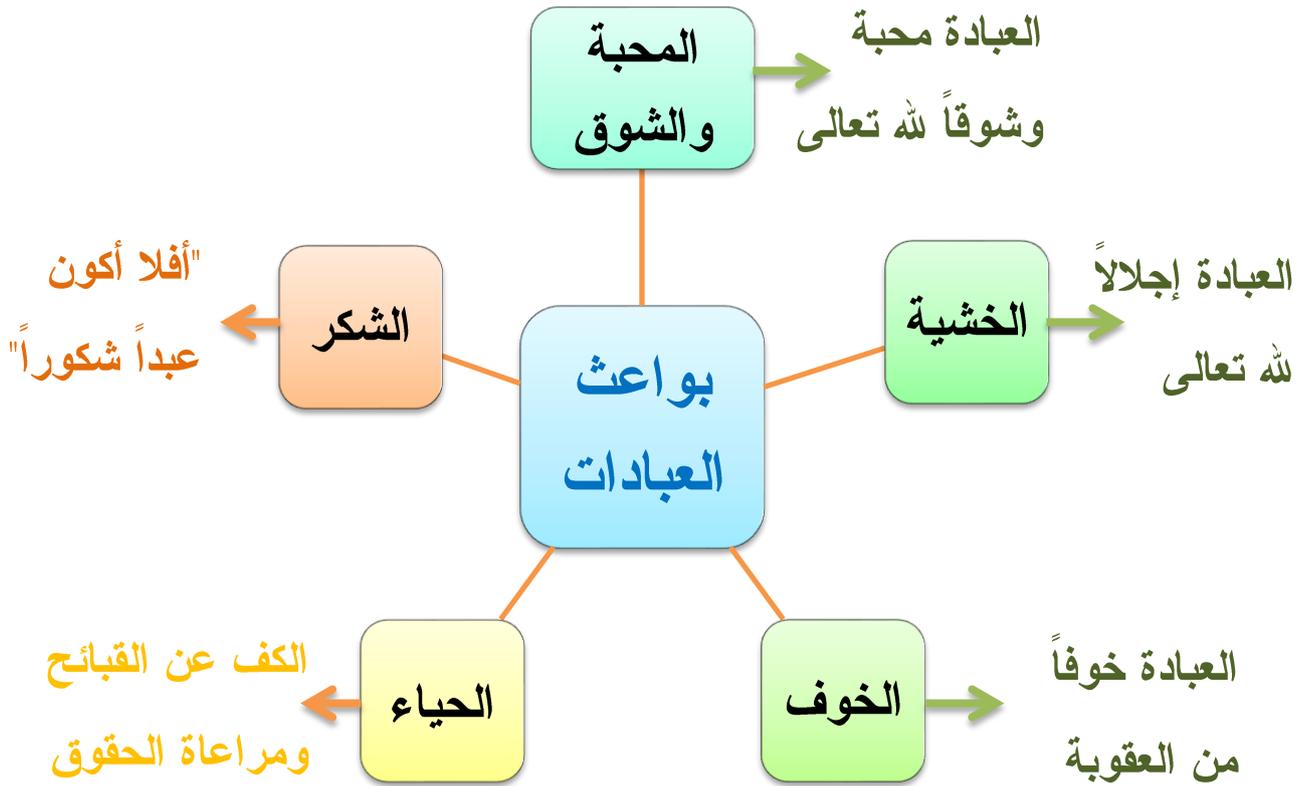
## الحياء عند ابن القيم رحمه الله

حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك  
القبائح ويمنع من التفريط في حق  
صاحب الحق

(الحياء بوابتان : بوابة الكف  
والمنع وبوابة التقديم والحث)

## الحياء عند الجنيد رحمه الله

الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير  
فتولد بينهما حالة تُسمى الحياء  
(ملاحظة النعم الوافرة مع ملاحظة  
التقصير في الشكر فيتولد الحياء)



الحياء من الإيمان والتقصير فيه هبوط في الإيمان

السوية لا تكون إلا بالكف عن القبائح  
وهذا لا يكون إلا بالحياء

العلاقة بين الحياء

وسوية المؤمن

## أثر الحياء على المؤمن

يقود إلى المحاسن ويُبعد عن الرذائل قال ابن القيم رحمه الله تعالى (الحب يُنطق والحياء يُسكت والخوف يُقلق)

قال صلى الله عليه وسلم (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وإذنها صماتها)

(١)

قال تعالى "إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ"

(٢)

قال أبو سعيد الخدري (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها)

(٣)

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه      فلا خير في وجه إذا قلّ ماؤه  
حياؤه فاحفظه عليك فإنما      يدل على فضل الكريم حياؤه

(٤)

انتهاك مظاهر الحياء في هذا الزمان حتى أصبحت قلة الحياء ثقافة لبعض الأمم والشعوب فغابت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### الحياء في زمن

### انتهاك الحياء

قال مالك بن دينار (ما عاقب الله قلباً بأشد من أن يسلب منه الحياء) وقال عمر بن الخطاب (من قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه)

إبقاء الحياء في القلب متقدماً (الانتباه لمنسوب الحياء  
في القلب)

مواجهة زمن

انتهاك الحياء

القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وبقاء المعروف معروفاً وبقاء المنكر منكراً

الابتعاد عن  
مواطن هتك  
الحياء

مطالعة النعم  
ورؤية التقصير

مصاحبة من  
يُستحيا منه

المعينات على  
اكتساب الحياء

الحياء المقلوب

أن يكون الإنسان في الشر جريئاً وفي مصالحه مقبلاً و عنها  
منافحاً فإذا جاء الحق تجده خجولاً ضعيفاً متماوتاً كسولاً يستحي  
من تعليقات الناس ويفكر في سخريتهم

## خصائص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وسيلة للدعوة إلى  
الإصلاح

الحفاظ على أخلاق  
المجتمع من  
انحراف البوصلة

فريضة من  
الفرائض الشرعية

الحفاظ على الحياء  
في المجتمعات

سبب للنجاة من  
العذاب

عنوان خيرية الأمة

إشكالية (الحياء في قلبي)



وهذه يُعارض بها الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر يقال له  
: هل كشفت عن قلبي؟ هل تعرف ما في قلبي؟ ويرد على  
أمثال هؤلاء بأننا مأمورون بتتبع الظواهر والله يتولى السرائر

